مجلة العلوم الانسانية الدولية، ١٤٢٩/٢٠٠٨ هـ.ق، العدد ١٥ (٤) ١٣٣-١٦٠

نشأَة المرجئة

عليمحمد ولوي[١]، صادق آيينه‌وند[٢]، حسين مفتخري[٣]، علي غلامي دهقي[٤]

تاريخ الوصول: ١٤٢٨/١/٢٣ تاريخ القبول: ١٤٢٨/٤/٢٦

إنَّ ظهور الفكرة و الرغبة الارجائية في ظروف بعد تطوّر المجتمعات البشريّة أمر حتمي لكن البواعث المؤثّرة في ظهورها و نموّها لا يزال قابلاً للبحث و الدّراسة.

وقد حدثت تطوّرات اساسيّة و أثيلة بعد تأليف الحكومة النّبوية في المدينة المنوّرة بدأتْ من المجتمع العربيّ وامتدّت إلى فصائل هامّة من المجتمعات البشريّة. وكان لهذه التطوّرات صدىً عظيمٌ في صعيد الحياة الاجتماعيّة للمجتمع و بين مفكري القرون الهجريّه الاولى. إن نشأة التّيار الإرجائي الهامّ و المؤثّر كانت حصيلة هذا الصّدى العظيم الذي دعمتهُ المجالات الفكريّة، والإقتصاديّة و الثّقافيّة المختلفة. إن قضية نشأَة الفرق موضوع يحتاج إلى دراسة و بحث واسع و عميق. سلكت المرجئة طريق الإنحياز حقاً بعد إنهيار النّظام الأمويّ و اصبحت على بساط النّقد و الاحتجاج المستمر من قبل المذاهب الاسلاميّة. فمن هذا المنطق تبدّد كثيرٌ من تراثها الفكريّ و حقائقها التّاريخيّة او رُويت أخبارها منْ قبل معارضيها، لذلك نواجه صعوبات جمّة في الحصول على حقائقها و نحتاجُ إلى وسائط و معدّات و مناهج كثيرة في البحث.

درسنا في هذا البحثِ نشأَة المرجئة الفكرية و السّياسيّة بعد جهد جهيد و الأخذ بالمناهج و التّقارير المختلفة و بعض التّقارير المتناحرة الّتي وردتْ في المصادر التّاريخيّة فتمّ تحليل البواعث الدّينية الخارجيّة و الدّاخلية الّتي ادّت إلي نشأة المرجئة و تطوّرها استناداً على المصادرالقديمة.

الكلمات الرئيسية: المرجئة، القاعدون، المعتزلة السياسيّة.

١. عضو الهيئة العلمية قسم التاريخ جامعة الزهراء، طهران

٢. عضو الهيئة العلمية جامعة تربيت مدرس، طهران

٣. عضو الهيئة العلمية جامعة تربيت معلم، طهران

٤. طالب دكتوراة في معهد الإمام الخميني(ره) قسم التعليم و البحوث، طهران

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

المقدّمة

يبدو في الواقع و اعتماداً على الإرجاء؛ لا يمكن المريّة في أنّ الميول إلى هذه الفكرة في الجوامع البشريّة (متناسبة مع الظّروف الثّقافية و الإجتماعيّة و السياسيّة) محتملة الوقوع. والمسائد أن هذه الفكرة تنشأُ و تترعرع بعد الثّورات الإجتماعيّة و السياسيّة العظيمة أو حتى بعد الإصلاحات الإجتماعيّة الكبرى.

و مع بعثة الرّسول الأكرم(ص) تحوّلت أغلب من الأسس السياسيّة، والثّقافية، والفكريّة، والاقتصاديّة و الإجتماعيّة تحت تأثير نفوذ الاسلام. حيث ظهرت شريحه كبيرة من المجتمع تُفضِّل الإعتزال عن ظروف المواجهات السياسيّه في المشاهد الخطيرة بسبب ذهنيات المجتمعات العامّة و من اهمِّها الميول الي الأمن و الرّاحة فلا تختار ظروف المواجهة و المناوشة. و ترغب أغلب طبقات الأُمّة الإبتعاد عن المحيط الثورى. فهذا الامر يحتاج الي جهاز فكري خاص ليبيّن الظّروف العينيّه و العمليّة المجودة من هذه الميول الغريزيّة.

وَقعُ الظروف الاجتماعيّة و السياسيّة في كلّ مجتمع لا يتعديّ معدّل الميول إلي القعود والحياه في ظلّ التّيار الإرجائي المتحفّظ. و لم يحظ التّيار الإرجائي علي مجال للنّمو في زمن الرّسول الأكرم (ص) و في ذلك المجتمع الاسلامي الصّغير مع ذلك كان صدى شكوى الرّسول (ص) و القرآن من القاعدين و المتخلفّين عن الجهاد و دعاة المماطلة والتّلكوء عظيماً في كتاب الله و سيرة الرّسول النّظريّة منها والعمليّة و لوأنّ اطلاق اسم تيّار الفكر الإرجائي علي هذه الفرق بعيد عن التّحفظ العلمي لكن لا يمكن التردُّد أنّ مؤلّفاتها الاساسيّة توجد في التّيارات المتمايله للهوان والعقود و لا يمكن العثور على جذور هذه التطوّرات في التّيار الجهادي الجيّاش و القائل بالثّورة. يبدو من باب الضّرورة دراسة خلفيّات مسئلة ظهور التّيار الإرجائي و تكوين مقوّمات فكرة الإرجاء و مفهومها. كلمة القعود تمتثل لغويّاً أمام كلمة القيام [١] و كلمة القاعدين جاءَت في القرآن ضدّ كلمة المجاهدين[٢]. فاستعمال كلمة القاعدين ضدّ المجاهدين أعطتها معنىً سلبياً و أوعزت بذمها ايعازاً للتّيار القعودي سابقة طويلة .

أشير في القرآن الكريم إلي هذا التّيار بمصداقين في عصر موسى(ع) و في عصر محمّد(ص) بصراحة. اقول اَن تيار القعود الاجتماعي يظهر بدواً بين النّخب و ذوي المكانة الإجتماعيّة و بعد ذلك يحدث أثره في جماهير الشّعب. يشير القرآن الكريم عن موقف بني اسرائيل من موسي (ع) عندما طلب منهم دخول الأرض المقدّسة و خوض الحرب مع الجبابرة عند قولهم: «فاذهب انتَ وَ ربُّكَ فقاتلا إنّا ههنا القاعدون»[٣] سبّبَ هذا الانفعال و العصيان نزول العذاب [٤] عليهم و احتجازهم القسري في صحراء سينا فمنعوا من دخول بيت المقدّس اربعين سنة. [٥]

يفتح مجال النّمو لهذه الفكرة الخاصة بالقاعدين في المواجهات أكثر من ذي قبل و هولاء باسم الإعتزال يتزعمون السّلاح من الحقّ شاؤوا ام ابوا و بعدَ انتصارِ الباطل و ضيق المجال على ذوي هذه الفكرة يضطرّونَ إلي متابعة الرّأيِ الحاكم. اتّساق هذه الفكرة بين ذوي الرّتب العالية منَ المجتمع و بينَ النّخبِ الذينَ يرتفعونَ على غيرهم لفكرهم و لعملهم و مكانتهم الإجتماعيه يقويها بينَ النّاس.[٦] هذه التّيارات المسبوقة بالمجالات الفكريّة، والسياسيّة، والإجتماعية، والإقتصاديّة و الثقافيّة تجلب كثيراً من الأتباع و الأنصار لأنّها تدعو للصّمت والمسالمة و تتلائم مع كثيرٍ من ميول هواة الرّخاء و الأمن و ضمان ظروف المعيشه الأفضل [٧] و في بعض الأحيان تتبنى فئات عظيمة تحتوي على نزعات كثير.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

القاعـــدون فـــي العهـــد النّبـــوي

بدأ القتال بين المسلمين و المشركين في السّنه الثّانية من هجرة رسول الله (ص) من مكّة الى المدينة المنوّرة. مَعَ اَنّ الـــمهاجرين المكّيين هاجروا إلى المدينة لصيـــانة دينهـــم و قابـــل المدنيّون النّبي و أصحابه بالحفاوة و التّرحاب لكن في بعض الأحيان كانَ يُحمـــي الوطيـــــس و عندما تزداد فداحة الموقف أو عندما كانت تتعارض مطامعهم الدّنيوية مع تواجدهم في ساحَة القتال كانَ يتخلّف بعض الصحابة من مرافقتهـــم حيث كانوا في بـــعـــض الأحيان يكتمونَ استيائهم و في بعضها يعربون عنها بكلِّ وضوح.

يصف القرآن الكريم الذين يتخلّفون من مرافقة الرسول في بعضِ غزواته بالقاعدين[٨]. إنّ الله قد انتقد طالبي الهدوء الّذين قعدوا عن غزوَة تبوك و الجهاد و اقتناعهم بمرتبة الخوالف[٩] انتقاداً لاذعاً [١٠]. مع أنّه في هذه الغزوة كانَ عدد من المسلمين يذرفون الدّموع لعدم المشاركة في الغزوة [١١] كان عددٌ يتخلفون من مرافقة رسول الله (ص)[١٢] بحجّة الطقس الحار[١٣] و بحجّة الخشية من الإفتتان بالنّساء الروميات[١٤] .

و تخلَّفَ عددٌ عن امرِ الرّسول (ص) [١٥] دون عذر و بسبب شكوكهم مَعَ أنّهم كانوا صادقينَ في إسلامهم و غَيرَ متّهمين. هولاءِ هم الثّلاثة الذينَ تابوا و بعدَ مُدّة قبلتْ توبَتَهم بنزولِ آيات الذّكر الحكيم[١٦] .

في غزوَة الخندق كانَ بينَ يدي المؤمنين الذينَ آمنوا بوعدَ الله [١٧] و المنافقينَ الذينَ لا يرونَ وعدَ الله و رسوله الّا خدعة [١٨] كانت هناكَ فئة ثالثة يسمّيهم القرآنُ باسمِ المعَوَّقين (المثبطون). [١٩] يتسنّى لنا من وَصفِ القرآن للمعوّقين تسميتهم بالقاعدين و طالبي الهدوء الذينَ يندفعونَ الى الإعتزال بدافع أساسه الحذرُ منَ المخاطر. هولاء مسلمون هزيلو الايمان الذينَ هم يرتابونَ عندَ مواجهة الأخطار فيتاثّرون و يؤثّرونَ في النّاسِ بمعنويّاتهم الضّعيفة فَيَلتَمسونَ الأعذار المتعدّدة و يَترِكونَ السّاحة [٢٠] فإذا غزوا تركوا دينهم [٢١] و منَ الطّريفِ انّ هذا التّيار معَ كلِّ الخوف و الرّيبِ الذي اعتراهُ، كانوا متغطرسين كل التّغطرس، فهم يسلقونَ بالسنة حداد متجاسرين[٢٢]. ذكر الواقدي عدد القاعدين الذينَ طلبوا الإذنَ للقعودَ في غزوة تبوك ثمانينَ ونيفاً [٢٣] .

القاعدونَ فـــي عهد خلافة الإمـــام علـــي(ع)

بعدَ قتل عثمان سنة ٣٥ الهجرية و اقبالِ الناس علي منحِ الحكم إلى اميرالمؤمنين (ع) بايع الناس في المدينة المنوّرة، اضافة إلى جمع منَ الكوفيّين و البصريّين و المصريّين بالإجماع في شهـــرذي الحجّة من هذا العام[٢٤]. و بعدَ إمارة الإمام. وهنا نقض البيعة بعض الذينَ كانوا يرمونَ إلى قسط من الحكم [٢٥] حيث خرجوا على إمام زمانهم و معَ أن الامام حاول محاولة شديدة لمنع القتال لكن بتحريض عمّال عثمان الذينَ قد عزلهم الإمام من مناصبهم و استملكوا بيتِ المال في المدن [٢٦]، إجتمعَ الناكثون في البصرة و خرجوا على الخليفة المنتخب من قبل الناس مساندين احدَى زوجاتِ النّبي (ص) – عائشه- محتجّين بطلب ثأر عثمان، فطلبَ الإمام العونَ من الكوفة لِرَدعِ الناكثين المجتمعينَ في البصرة [٢٧]. فكانَ والي الكوفة آنذاك ابو موسي الأشعرى الذي أرادَ الإمام فصله عنِ العمل مثل بعض عمّال عثمان و أبقاه [٢٨] بطلبِ من مالكِ الأشتر، فَتَمَرّد ابو موسي على قرار الإمام بحجّة اَن هذا القتال بينَ أهل القبلة و هوَ فتنة. فدعا النّاس إلي الصّمت و الحذرِ منَ الدخولِ بينَ صفوفِ المتناحرين. هذا التّيار الإعتزاليّ السياسي الّذي كانَ يقودهُ ابوموسي قد انعقدت نطفتهُ في فوضى أسفرت عن مقتل عثمان. وكانَ جنباً لجنب عقيدة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

الإمام علي(ع) الحاكمة و تيار النّاكثين الّذينَ رغبوا في القتال كانَ تياراً ثالثاً[٣٠] يبتدع بينَ المسلمين لاوّل مرّه .فهذا التّيار – الذي كانَ يلمّ به إضافة إلى ابي موسي عدد من صحابة الرّسول إلى جانبه - يمثّل نواة الفكرة الاولى للإعتزال السياسي و العقود التّالية للإرجاء الفكري و بعبارة أخري، القاعدون هم روّاد القاء الفكر الإرجائي فهذا الحزب او هذه الفئه هم الذينَ كانوا علي رأس المعتزلة سياسياً. كان هؤلاء يملكونَ فكراً سياسيّاً مسبوقاً بالدّين .

نعم كانوا جماعة من اصحابِ الرّسول (ص) الذينَ أبوا الدّخول في نزاع نشب في آخر خلافة عثمان و إمتد الى حربى الجمل و الصفيّن [٣١]. روى الدينوري و الطبري كلام ابي موسي الاشعري الذي وجّهه ألى أهل الكوفة بالتفصيل[٣٢]. فدعا أبوموسى الناس الى طاعته استناداً إلى حديث عن الرّسول قاله (ص) في جواب عمّار ياسر الّذي كانَ يدعو النّاس إلى نصرة أمير المؤمنين (ع) فيقولُ: انّما قد تأتي بعدي فتنة، القائم فيها أفضل من السّائر و الجالس فيها أفضل منَ النّائم فاقطعوا أوتار أقواسكم و أَغمدوا سيوفكم و كونوا بساط بيوتكم[٣٣].

كانَ ابو موسي الأشعري يصفُ القعود بانه سبيلُ الآخرة و يعرّف الخروج عن سبيل الدنيا .[٣٤] اضافة إلى ابي موسي الذي كانَ مبدع هذه الفكرة هناك بعض الصّحابة الّذينَ كانوا يعدّونَ من نخب المجتمع في ذلك العهدِ يشكّلون أبرز شخصيّات هذه الفئة فكلّ منهم تخلّف عن مرافقة الإمام مستنداً بحديث [٣٥] هذه الفئة وصفت المناوشات الدّاخليّه بين المسلمين بانّها فتنة و رأوا أفضل مهمّه لديهم الإبتعادِ عنها و الحذر من اراقة دم أيّ مسلم. كانَ هولاء يقولون: نحن سمعنا من رسولِ الله (ص) انّه قال: حاولوا قدر المستطاع ان تتجنّبوا دخولِ الفتنه فإن دخلتم فيها فكونوا عبد الله المقتول و لا تكونوا عبد الله القاتل. [٣٦]

سعد بن ابي وقاص – من قبيله بني زهره- كانَ من الّذين اتّفق مع ابي موسى على أنّ النّزاع بين المسلمين فتنة[٣٧]. عندما سُئِل منه لماذا تجتنّب الحضور في النّزاع بينَ المسلمين ؟ قالَ: اعطوني سيفاً يميّزُ بين المؤمنِ و الكافر [٣٨] كانَ يقولُ: سمعتُ من رسولِ الله باذنيّ أنّه قالَ: إذا امكّنك ان تُقتل دون أن تقتل احدَ المصلّين {المسلمين} فافعل [٣٩] .

و منَ الّذين كانوا يؤمنونَ بالقعود و كانَ يقودُ التّيار القاعدي، هوَ عبدالله بن عمر ابن الخليفه الثّاني. قيلَ في نزعته السياسيّة إنّه في عصر الفتنة كانَ يصلّي خلفَ من كانَ يُولى و يعطي زكاته له٤٠ كانَ يقولُ بعدَ قتل عثمان و بيعة النّاس لعليّ(ع):

«قد تمكّنت الفتنة من المجتمع و نحن نشبه قوماً يسيرُون على سبيل معروفة في هذه الأثناء تبكي سحابة سوداء و تجتاح الظّلمة كل مكان. فيذهبُ البعض الي اليمين و يذهبُ بعضٌ آخر إلى اليسار و يخرجونَ عن الطريق. فعلينا في هذه الظروف أن نقف و نعرف الموقف لتتبيّن لنا الحالة السّالفة و نرى الطريقة السّابقة و نعرفها[٤١]».

وكانَ يقولُ ابن عمر في حروب حكومة امير المؤمنين: «هؤلاء فتيان قبيلة قريش يتنازعون على السّلطة السياسيّة و الدّنيا، فلا أُريدُ اَن يَصبح لي ما يتنازعون عليه[٤٢]». كانَ ابن عمر سيتحلف علياً (ع) أن لا يستعمله على عمل لا علم له فيه [٤٣] وكانَ يَعُدّ نفسه من أتباع أهل المدينه فدعته جبهه النّاكثين للخروج على الخليفة فقالَ: «أنا من المدينة. فإن قاموا قمت و إن قعدوا قعدتُ». فتركوه [٤٤]، فهو لم يعتزل الإشتباك فحسب بل كانَ يتماطل عن قبولِ الإمارة ايضاً. [٤٥] قالَ خالدبن سمير: إنّه قيلَ لعبدالله بن عمر يا حبّذا لوتعهَّدت أمور النّاس، لانّهم

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

يريدونك. فسأل ابن عمر: «إذا خالف رجل من المشرق ماذا علينا ان نفعل؟» قالوا: «نقتلهُ و قتل رجل اذا كانت في مصلحة الامّة ليس بشيء». فقالَ : «أنا لا أحبُّ أن يُقتَل مسلمٌ و ان كانَ بقتله يصبح لي كل ما في الدّنيا و كلّ المسلمين متمسّكين بسيفٍ أنا آخذ بقبضته [٤٦]». فهوَ أشارَ في ردّه على رسالة معاوية إلى اعتزاله السّياسي و كانَ يعتقد بأنّهُ «إذا كانت ملازمة عليّ (ع) هداية فانّني قد تركتُ فضيلة و إذا كانت ضلالة فانني قد نجوت منها [٤٧]». جدير بالقول إنّ عبدالله بن عمر عندَ موته قد أعرب عن ندمه لعدمِ ملازمته لِعليٍّ(ع) في الحروب الدّاخليه في فترة حكمه [٤٨] .

كانَ محمد بن مسلمة الأنصاري أحد صحابة الرسول(ص) هوَ ايضاً كأقرانه يُعدّ في زمره القاعدين فسمّى الحرب بين المسلمين فتنة مستنداً بالأحاديث النّبوية، فاعتزلها [٤٩] و من قوّاد القاعدين ذوي الأثر الفعّال في انجذاب النّاس الي الإنفعال و المانعي تعبئة الناس في الحرب على النّاكثين و القاسطينَ نقدر أن نذكر أسامة بن زيد[٥٠]، وايمن بن خديم[٥١]، و أهبان بن صيفي[٥٢]، وعمران بن حصين الخزاعي[٥٣] و أبابكرة بن نفيع بن حارث الثّقفي[٥٤]. فكانَ هولاء من نخب[٥٥] المجتمع وكما جاءَ في أوّل هذا البحث أنّه لاعتزالهم الأثر البيّن في آحاد المجتمع .لعلّ هذا هو السبب الذي دفع الإمام علي (ع) لِلكلام معهم أكثر من غيرهم ليحرضهم على المساعدة. فأجاب في مناظرته معَ ابن عمر و محمد بن مسلمة على مماطلاتهم[٥٦]. تقولُ عديسة بنت أهبان: جاءَ علي (ع) إلى أبي و طلبَ منه العون. فقالَ أبي في جوابه: لقد قالَ رسول الله (ص) عند خلاف الأمّة، إبحث عن سيفٍ من الخشب و ابــق في بيتك. هذا هو يوم خلاف الأمّة و أنا عملتُ بوصيّة الرّسول(ص) [٥٧].

كانَ عمران بن حصين الخزاعي ايضاً يدعو الناس إلى الصّمت و القعود بحماس و نشاط. فكانَ يستحلف الناس بإرسال رسله إلى المناطق المختلفة أنّه إذا رعي عبد حبشي الماعــز فــوقَ جبــل حتي ياتيه الموت أفضل من أن يرمي بين فئتين من المسلمين أخطأ أو أصاب [٥٨]. حينَ اختارَ القاعدون الإعتزال السّياسي لم يشكّ لحظة كم من الصّحابة يقوم اميرالمؤمنين و ملازمته [٥٩]. فقد أشارَ اليعقوبي و الطّبري إلى عددٍ كثيرٍ من الملازمين وكانَ عدد كبير بينهم منَ البدريين [٦٠].

تماشت المعتزلة السّياسّية معَ الموجة العثمانيّة النزعة بالتّدريج بسبب الأجواء السّياسيّه في المجتمع فالتّحق بهذا التّيارُ تيار البصرة و الشّام العثماني في العصور التّالية و ذلك لِأنّهم عجزوا عنِ التّشكيك بفضل عليّ (ع) علي غيره و التّشكيك بحديث قتل عمار علي يد الفئة الطّاغية [٦١]، و هَلُمَّ جرّا.

حسب ما جاءَ في رواية بعض المورّخين إنّ الميول العثمانيّة لهذه الجماعة هوَ السّبب الذي أدّى إلى الإعتزال عن علي(ع) و ترك ملازمتهُ. فأشارَ المسعوديّ إلى تركهم ملازمة علي في حربِ النّهروان فقال:

قاتل علي(ع) الخوارج عام ثماني و ثلاثين فامتنعَ من البيعة جماعة من الذينَ كانَ هواهم عثمانياً و كانَ قصدهم الخروج من طاعته منهم عبدالله بن عمر، وقدامة بن مظعون، و أهبان بن صيفي، وعبدالله بن سلام و مغيرة بن شعبة الثّقفي. و كذلك كعب بن مالك، وحسّان بن ثابت الشّاعر، وابو سعيد الخدري، ومحمد بن مسلمة معاهد بني عبد الأشهل، و زيد بن ثابت، و رافع بن خديج، ونعمان بن بشير، وفضالة بن عبيد، وكعب بن عجرة، ومسلمة بن خالد و فئة أُخري من الذينَ كانَ هواهم عثمانياً و جمعٌ من بني أميّة و غيرهم امتنعوا من البيعة[٦٢] .

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

اضافة إلى جمع من الصّحابة الذين ماطلوا في ملازمة علي(ع) مستندينَ باحاديث ضعيفة و عدد من التابعين وكانوا ثلاثة و ستين رجلاً قد طلبوا من علي (ع) في حرب صفّين أن يـــرسلهم إلى الحدود و الثغور و هم معربون عن شكوكهم في حرب المسلم للمسلم. ولكنهم غير مرددين في حربهم المشركين قطٌّ. ذكر المورّخون أصحاب عبد الله بن مسعود و جمع من القراء الذين كان عددهم أربع مئة قد اعتزلوا حرب صفّين فأرسلهم الإمام (ع) إلى الثّغور. نعم اعتزلوا و هم معترفون بفضل علي و مكانته[٦٤]. ففي المجموع يمكن القول أن الإعتزاليّين السياسيّين في عهد الإمام علي (ع) كانوا فئتين وقد أصبح عملهم بعد ذلك من مستندات المرجئة. اوّلهم فئة من الصّحابة الذين اعتزلوا الفتنة مستندين بالحديث و هم قائلون بالإرجاء. الفئة الثّانية هم المجاهدون الّذين رجعوا إلى المدينة بعد قتل عثمان و الفوا المسلمين مبتلين بالشّقاق و المنازعات السياسيّة تارةً و مشغولين بصراعٍ مسلّح في تارة أُخرى .

فكلّ هذه الأمور جعلتهم يتّخذون موقف عدم الإنحياز السّياسي. مع أنّ هذا الموقف في نهاية المطاف أصبح صوتاً لصالح الأمويّين .بناءً لنص أحد الباحثين «المعتزلة في بداية أمرهم كانوا يعتزلونَ الدّخول في الخلافِ و إن كانوا لا يساعدون العثمانية و أصحاب معاوية لكنما كانوا يُشبهون العثمانية في معارضتهم لخلافة عليّ (ع)، و تواجد هم كانَ من أسباب تقدّم الإدعاءات العثمانيّة و اصحاب معاوية »[٦٥].

نشأة المرجئة و مجالات ظهورها

بعض أخصائي علم الإجتماع[٦٦] يعتقدون أن لكلّ الآراء الكلامـــيّـــة و الفلســـفـــيّة مجالات سياسيّة و اجتماعيّة[٦٧] صائبة في نشأة المرجئة كما يبدو[٦٨] .

كانَ المسلمون متّحدينَ في العصر النّبوي متأثرينَ بمكانة الرسول(ص) الكاريسميّة و قداسته. و قلّما كانَت تحدث بينهم خلافات علنية. و عندَ حدوث خلاف كان يزول فور حضوره (ص). لكن بعد وفاة الرّسول الخاتم(ص) اختلفَ اصحابهُ و أصيبوا بالتّعددية الفئوّية. إضافة إلى سقيفة بني ساعدة – حيث ظهر التّحدي بين المسلمين على مسئلة الإمامة و قيادة المجتمع بعد رسول الله (ص)، كما حدث خلافٌ آخر بينهم و هوَ الذي زرع بذور بعض الأسئلة و الإبهامات في ذهن المجتمع. الشّهرستاني يعد خلافهم علي طريقة مقابلتهم مع المرتدّين و المعاندين للزّكاة [٦٩].

و قال المقدّسي ايضاً: كانَ رأي أبي بكر محاربتهم لكنّما المسلمون إختلفوا معه في بداية الأمر[٧٠]. كان الخليفة قد أعلن الحرب على المتمرّدين في باديء الأمر لكنّ أكثر الصحابة عارضوا الحرب و طلبوا من أبي بكر أن يعفو عن الذينَ يعترفونَ باقامتهم للصّلاة و إنّما يمتنعونَ عن إيتاءِ الزّكاة فقط. لانّهم جديدو العهد بالإسلام و لم يعتادوا على الثّقافة الاسلاميّة بعد[٧١]. فاستندَ ابو بكر بهذا الحديث عن الرسول(ص) على صحّة رأيه في جواز الحرب على معاندي إداء الزّكاة :«أُمرتُ أنْ أُقاتل النّاس على ثلاث :شهادة أن لا اله الا الله و إقامَة الصلاة و ايتاء الزّكاة ....» [٧٢] هذا و كانَ الصّحابة المعارضون للحرب يستندون بحديث آخر قال فيه :«أُمرتُ أن أُقاتل الناسَ حتي يقولوا لا اله الّا الله، فإذا قالوها عَصَمُوا منّي دماءَهم و أموالهم »[٧٣].

نَشَبَ هذا الإحتدام بين الصّحابة حول مشاحنة خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة ايضاً و احتج عبدالله بن عمر و أبوقتادة على خالد بشدّة مستندينَ بأن مالك من مقيمي الصّلاة [٧٤]. إنَّ هذا الإحـــتدام و الصّـــراع بينَ الصّحابة و

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

إنّ وجّهَ معَ راي قوي من قبل أبي بكر و الفئة الحاكمة و أحبط المتمرّدين بالعجل، لكن واجه المسلمين بأسئلة و ابهامات خطيرة. فكانَ لديهم الحقّ أن يسئلوا أنفسهم ما هوَ معنى الإيمانَ ؟ ما هيَ سماته ؟ هل نقدرُ أن نسمّيَ الرجلَ مسلماً اذا تركَ الصّلاة و الزّكاة؟ هل يجوز محاربته [٧٥] ؟ لكن هذه الأسئلة كانت بدائية و لما يأتِ حين من الدّهر حتى تمهد هذه الإبهامات الذّهنيّة مجال المجادلات العقليّة و الاستدلاليّة.

بعد مقتل عثمان في عام ٣٥ الهجري و ظهور الفتنة الكبري بينَ المسلمين تعمّقت الخلافات إذ يرى المقدّسي أن جذور الخلاف بين المسلمين هوَ قتل عثمان حيث زرع بذور الخلافات و الإنشعابات [٧٦] والإشتباكات المسلّحة حول الإمامة و الخلافة. فبعد مضيّ ثلاثينَ سنة من رحيل رسول الله(ص) قسمت الأمة الإسلامية إلى فئات مختلفة منها ثلاث فئات متخاصمة – الشّيعة مؤيدوا علي (ع) والمدافعونَ الأشدّاء للقيم الدّينية، العثمانيون و الأمويّون مؤيدوا معاوية و مدافعوا السّنن و القيم الجاهليّة؛ و الفئة الثّالثة هم الخوارج الّذينَ كانوا يعدونَ أنفسهم أعداء علي(ع) و معاوية [٧٧]. إذاً فلابدّ أن تظهر فئة تزعم انّها ترمي إلى تقليل النّزاع بين الفئات الثّلاثة المتخاصمة وهنا تعززت فكرة القاعدين الذينَ مرَّ ذكرهم و معَ إفراط بعض الفئات بالعداوة معَ بعضهم استوى هذا التّيار على ساقه و أسّس هذا التّيار الفكري لبنيان فكره التّسامحي و سمي نفسه «مرجئة» مستنداً بآية من القرآن الكريم [٧٨]. اتخذَ المرجئة موقفاً و هوَ «نحن لا ندنس أيدينا بدمِ مسلم و لا ننحازُ إلى أي فئة [٧٩]». و كانوا يقولونَ أيضاً نحنُ نفوض الحكم على الأحزاب والفئات لله فبعضم مصيبون و البعض الآخر مخطئون. فهذه الفكرة تلم بني أميّة لأنّهم قالوا الشّهادتين و ما كانوا كافرين و مشركين.

و قد كان الميل إلى الحذر من الدّخول في الحرب الدّاخلية معَ المسلمين حجرَ أساس في بناء التّيار الفكري المرجئي. لكنما المرجئة كتيار فكري أمام التيارات الأُخرى ظهرَ بعد الخوارج و الشّيعة. إنّ للشّيعة و الخوارج موقف ضدّ الأمويين فَعَلَى هذا كانا يريان الامويين متظاهرين بدينِ الإسلامِ و ليسوا بمسلمين حقّاً. من جهة أخرى كانَ المرجئة يرون كل أهل القبلة –عندما يقتدون بالإسلام ظاهراً– هم مؤمنون و ارتكاب الكبائر لا يضر بإيمانهم. ولا يحق في الدّنيا لأيّ كان أن يحكم بدخول جهنم لمن يرتكب الكبائر و علينا أن نؤجل الحكم على هؤلاء إلى يوم القيامة. هذه الفكرة كانت تشمل بني أمية حينَ كانت تسيطر على العالم الاسلامي إبّان حكمها.

كانَ لتياري المرجئة والخوارج السّياسيين و الاعتقاديين مجالات سياسّية و اجتماعّية مماثلة و متزامنة و مشتركة إلى حدٍّ ما إذ مهدّت فتنة قتل عثمان و الأزمة السياسيّة الّتي تلتها و المنازعات السياسيّة و المسلّحة بين المسلمين و نشأة الشّبهة في تمييز الحقّ منَ الباطلِ بين فئتي شيعة علي و شيعة عثمان أسباب نشأة فكرتين متناحرتين و متقابلتين. و قد كانت فكرة الإرجاء بمثابة ردة فعل تجاه فكرة الخوارج المتشدّدة الذينَ كانوا لا يكتفون بمرتكبي الكبائر بل كانَت فئة منهم يرونَ أن مرتكبي الصّغائر ايضاً يجب قتلهم [٨٠]. كما أنّ للخوارج خطة عمل متشدّدة. إنّ كانوا يعارضونَ أيّ قعود. فعلى سبيل المثال عندَ عبورهم منَ المدائن طلبوا من عبدالله بن خباب بن أرت، والي المدينة أن يروى لهم حديثاً عن رسول الله(ص). و هوَ روى عن أبيه عن رسول الله(ص)، أن العقود عندَ حدوث الفتنة أفضل من القيام. فالخوارج فسروا هذا الحديث بأنّه يريد تفنيدهم فلهذا قتلوه[٨١]. على هذا، فإنّ التيار الإرجائي نهض من رماد نار أشعلته الخوارج فوجدوا مستندات فكرية و عقائديّة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

لتيارهم بين ادلّة و مواقف المعتزلة السياسيّة ومن صحب الرّسول(ص) فتبدل عدد هذا التّيار بسرعة من جالية إلى أغلبية. لانّه كانَ ملائماً لذوق الجماهير والشعب و الأقوياء في آن واحد. و هكذا سنبينَ لكم ملائمة هذه الفكرة معَ صنفي الحاكم و تطرف الخوارج والذى أدى إلى رعب شمل كافة النّاس.

أنّ تفريط و مماطلة جماعة منَ المرجئة كانَ ظريفاً للحكام و السلاطين. و لكن هذه الفكرة التّفريطية كانت تربك الناس من جانب لأنها تفسح المجال لكل عمل من أعمال الحكام لكنها من جانب آخر كانت قادرة على إرضاء النّاس لأنّها تصد الخوارج الّذينَ كانوا بهذه الذريعة يقتلونَ كثيراً منَ النّاس. و فكرة الاعتزاليين المعتدلة كانت توفر لجماهير النّاس الإطمئنان وراحة البال أكثر من غيرها [٨٢].

على حد تعبير ابن عساكر فإنّ أوائل المعتقدين بالإرجاء و المبتعدين عنَ الفتن كانوا ضمن المجاهدين المنشغلينَ بالحرب و بعد قتل عثمان دخلوا المدينة و ألفوا المسلمين في شقاق عظيم بعد ما كان الأمن سائداً بينهم من قبل. فكانوا يقولونَ للناس « أنّ بعضكم ترونَ عثمان قد قتل مظلوماً و ترونه و شيعتهُ أولى بالعدالة و بعضكم ترونَ علياً و شيعتهُ أولى بالحق. كل هؤلاء لدينا معتمدون فنصدقهم جميعاً و لا نتبرىء من أيّ واحد منهم و نفوض أمر كل منهم إلى الله ليحكم بينهم بنفسه [٨٣] ».

يرى بعض المحقّقين أن ظهور المرجئة كان بعد قتل عثمان مستندين بكلام ابن عساكر: «إن المجاهدين العائدين من الثغور الذينَ أصيبوا بالشّك و الرّيب نشروا بذر فكرة الإرجاء. فنشأة هذا التيارالفكري كانت بمنزلة نتيجة طبيعية للخلاف المتشدّد بين التّيارات الفكريّة ليكون معتدلاً و حدّاً وسطاً بين العقائد الأخرى[٨٤]». كما يشير النووي (المتوفى سنة ٦٣١ هـ) إلى سبب الإشتباك الدّاخلي بين المسلمين و إلى تكتل الفئات الثلاثة؛ الخوارج، والشّيعة و الأمويّين وجهاً لوجه ويذكر فئة رابعة إشتبه البقر عليهم و أصيبوا بالحيرة، فلهذا السّبب لم يفضلوا فئة على أخرى و اختاروا الإعتزال السيّاسي [٨٥]. إنّ الدّهشة و الإبهام الذي اعترى جمهور النّاس عندَ رؤية الإنحياز بين صحابة الرّسول(ص) حينَ محاصرة عثمان و حينما اندلعت حرب الجمل و صفيّن والنهروان و ايضاً حينَ تطوّر دعايات الفئات السياسيّة بعضها ضدّ بعض كل هذه الأمور قد حيرتهم و جعلتهم عاجزين عن تمييز الحقّ من الباطل و جعلت الناس منفعلين و معتزلين شيئاً فشيئاً. فعندما أدى التكتل الى عمارة معاوية كانَ السّواد الاعظم (الناس) أكثر رغبة من ذي قبل للإعتزال عن السّياسة و ظهر مؤشره العملي بين الجمهور بعد الإعلان عنه من قبل نخب المجتمع.

و هذا الأمر كان بمنزلة بداية لهذه الفكرة التى عرفناها تحت عنوان الإرجاء و عرفنا أشياعها باسم المرجئة. فكانت حصيلة الأزمة الّتي انتهت بقتل عثمان و علي و أدّت إلي المولودِ الثاني منَ الإعتداء الأموي و استبدال الخلافة إلي الملكيّة شيئاً فشيئاً لطلب النّاكثين (ناقضي العهود). كذلك الاشتباكات و المجازر المتتالية بين المسلمين الّذينَ كانوا صحابة الأمس و أصبحوا أعداء اليوم، على أقل تقدير كانت إحدى نتائجها ذلك الإعتزال السّياسي و العزلة الإجتماعيّة.

عندما تربع معاوية، المندوب العالي لشرك الماضي و الممثّل للإسلام الحكومي الحاضر على العرش انفسح المجال السياسي و الاجتماعي المؤاتي للميول إلى طلب الرّاحة و الإستسلام تجاه كلّ قوة حاكمة. والحقيقة أن جماهير الشّعب بعد استشهاد علي (ع) كثيراً ما اندفعوا إلي جانب مصالحهم و اتباع السّلطة الرّاهنة. فلعبت سلطة معاوية التي دامت عشرين عام و معَ الاجواء المثقلة بالإرعاب و

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

التطميع الذي حصل فيها لعبت دوراً قيادياً لدفع المجتمع الى جـــانـــب القعود والإعتزال و من جرائها حصل الإرجاء. كما أنّ سلطة عائلة من أشراف مكة الذينَ فصلنا عثمان منهم فاصبحوا كلّهم ممّن آمنوا بالإسلام بعدَما تيسّرت أموره قدما نحو الأمام، وجّهت ضربة صارمة إلى المسلمين القدامى. فمن هذا المنطلق كان هناك سؤال يطرح نفسه و هوَ هل يكتفى الإعتراف الشفوى بالإسلام ليصبح شخصاً مسلماً أو أنه يلزم الإطمئنان لصدق هذا الإعتراف اللّفظي أم أن الإعتراف اللّفظي يجب أن يؤيّد بإقامة أعمال عباديّة خاصّة بالمسلمين و كانت هذه المسألة جديدة [٨٦].

جدير بالذّكر ان مسئلة التحكيم في حرب صفيّن كانت ذات أثر في نشأة فكرة المرجئة كما أن الخوارج أبدوا عن كيانهم بشكل واضح عندما تربع يزيد بن معاوية على العرش اشتدّت الأزمة و اصبحَ الموقف متوتراً للغاية، فوقعت كارثة كربلا في هذه الفترة و لا يمكن تطهير الأذهان بسهولة. حيث اتخذ كم هائل من النّاس الذينَ ترسّخت فكرة القعود و حجّة الإبتعاد عن الفتنة في عقولهم و قلوبهم الصمت بحجّة عدم تمييز الحقِّ من الباطل و التحق بهم هواة الرّاحة و بحثوا عن تبرير ملائمٍ لصمتهم. الميول إلى الإرجاء في هذه الحقبة كان توجيها ملائماً للتقليل من تأنيب الضّمير و كانَ ذو ظاهر عقلاني لتبرير الصّمت و الإعتزال. إن كانت التراعات السياسيّة و الإشتباكات المسلّحة في عصر خلافة الإمام علي(ع) حجّة لعدم تمييز الحقّ منَ الباطل و الإبتعاد عنِ الفتنة فإنّ تمييز حقّ الامام الحسين (ع) المتمثلة بين يدي باطل يزيد ليس صعباً. فعلى هذا الأساس على الناس (السواد الاعظم) إما أن يسرعوا لنصرة سبط رسول الله(ص) بصورة مشهودة و إمّا أن يستمرّوا في عزلتهم و يبحثوا عن مبرّرات لتوجيهها.

فاختارَ الناس الخطوة الثانية البعيدة عن الخسارة. لهذا أخذَ الميل الى الإرجاء في العصر الأموي بالتّصاعد[٨٧]. و قد كانت الفكرة الّتي كانت تروّج المرجئة لها كانت سبب الصّمت و الإنفعال لكثير من النّاس في المسائل السياسيّة. طبعاً يجب أن لا ننسى عن عمل أقلية صغيرة تحت عنوان التّوابين في عام ٦٥هـــ، و في ردّهم على تأنيب الضمير لعدم نصرة الإمام الحسين(ع) بكربلا و عدم الطلب بثأره؛ والتي قضت عليها أيضاً السّلطة الأمويّة [٨٨]. إضافـــة إلى كارثة كربلا شدّدت الأزمة كارثتان في فترة حكم يزيد، الكارثة الأولى هي وقعة الحرة و إقامة المجزرة الـــدّاميـــة الّتي قام بها مسلم بن عقبة في سفك دماء جمهور المدينة في عام ٦٣ هـــ[٨٩]. وقد عَدّهـــا بعض المورخين من أدمى كوارث صدر الإسلام[٩٠]. و الكارثة البشعة الثّانية هي إضرام النّار في الكعبة و المسجد الحرام في عام ٦٤ هـــ[٩١] و التي تُعد انتهاكاً لحرمة بيت الله و المسجد الحرام.

بعد ثورة المختار الثّقفي و استدعاء جمهور الكوفة للتّمرّد علي الأمويين و استدعائهم لنصرة محمد بن الحنفية و تكرار إراقة الدّماء الكثيرة بين المسلمين [٩٢] تحسن موقف فكرة الإرجاء و حركة المرجئة فأمرت بالرّجوع إلى الوحدة بين المسلمين و نهت عن التّحزب المتشدّد حول امر الخلافه. إنّ حركة المرجئة كانت احدى تبعات الحرب الأهلية الّتي بدأت بانتفاضة الشّيعة في الكوفة بقيادة المختار لمساندة محمد بن الحنفية على الأمويّين. وكانَ منطقهم الأساسيّ و كلامهم الرّئيسي على أنه يلزم تفويض أمر الحكم على أعمال عثمان لله. فأيّدت المرجئة خلافة ابوبكر و عمر الّتي كانَ إبان حكمهم وحدة و وفاق بين المسلمين[٩٣]. فعلى هذا كان المرجئون الأوائل قد ابتعدوا عن غلاة الشّيعة الذينَ رفضوا الخلفاء الّذينَ سبقوا علي(ع) و عنِ الخارجيّين الّذينَ نددوا بعثمان و علي و عنِ العثمانيّة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

الّتي أدانت علي (ع) على ضوء وجهة نظر الأمويّين الرّسمية. فالإرجاء كانَ مذهباً يؤمنُ بالتّساهل في أكثر الأمور السّياسيّة و الاجتماعيّة.

قصارى القول أن عجز عدد منَ الناسِ في تمييز الحقّ و الباطل و أزمة الحكم على الحكام من جانب و المساومة من جانب آخر، و استعفاء عدد كثير منَ الذينَ لم يريدوا أن يبدوا موقفهم في الأزمات السّياسيّة – الإجتماعية بوضوح، و من جانب آخر أدّت إلى قبول الفكرة الإرجائيّة المتزمتة التي كانت تفوض أمر الحكم إلى أصحاب الرّتب الرّاقيه و خاصة الحكام المشتبكين في الصّراعات السياسيّة إلي الله و هـــيَ تخـــتار الصـــّمتَ المطلق.

الكوفة قاعدة المرجئة الأولى

اجتمع المرجئة في الكوفة أوّلاً و ألّفت أهمّ تيار غير شيعي و ظهرتْ بحجم أصغر في البصرة [٩٤]. كانت الكوفة أوّل قاعدة المرجئة و قبلت موالي هذه المدينة الإرجاء قبل موالي بقية المدن الأُخرى و انتشرت [٩٥] من هنا في سائر البلاد الشرقية للعالم الإسلامي تحت ظلّ المذهب الفقهي الحنفي باسم المؤشر الهام لعدم الإنفعال الإجتماعي في المناطق المختلفة منَ البلاد الإسلاميّة الأُخري و ان كانَ معدّل المشاركة السياسية – كمؤشر هام لعدم الإنفعال الإجتماعي- متفاوتة في المناطق الإسلامية المختلفة – لكن يمكن القول إنّ هذا المعدّل و في مدينة الكوفة بصورة خاصّة أكثر من البلاد الإسلاميّة الأخرى. يروي لنا محمّد بن طاووس عن أبيه طاووس بن كيسان رواية تشهد على تواجد المرجئين في الكوفة يقول : «أتعجب من إخوتي العراقيّين و هم يرون حجّاجاً مؤمناً». يقول معمر : «و هوَ يشير بكلامه بالبنان إلي المرجئة الذينَ يرون حجّاجاً مؤمناً كامل الإيمان معَ اضطهاده للصّحابة و إراقة دمهم و سبيلهم »[٩٦]. مع أن الكوفة كانت تعد من قبل الشّيعة مركزاً لتواجد معارضي بني أميّة، وبعد تواجد المرجئين الموالين لبني اميّة في هذه المدينة مثيراً للإهتمام. يحتمل أن تواجد المرجئة في الكوفة هو ردّة فعل على فكرة الشّيعه في الكوفة الّذينَ لم يؤيدوا عثمان [٩٧] .

طبقاً لرواية قتادة، ظهر الإرجاء بعد هزيمة ابن الأشعث أمامَ الحجّاج و القوّات الأمويّة. لهذا ظهور الإرجاء الجلي يُعد من تبعات تمرّد ابن الاشعث [٩٨]. اختلفت روايات المورّخين في زمن هزيمة ابن الأشعث فبعضها يشير إلى عام ٨١ هـــ و البعض الآخر يشير الى عام ٨٣ هـــ [٩٩] .

ابن تيمية ايضاً يرى الإرجاءَ بدعة ظهرت في أواخر عصر الصّحابة و في عهد ابن الزّبير (٧٣هـــ) و عبد الملك بن مروان (٨٦ هـــ) [١٠٠]. عندما تربع عمر بن عبدالعزيز على العرش تعزّزت المرجئة. لأنّه أنهى سب علي(ع) في الملأ و أعادَ قرية فـــدك إلى أولاد فاطمة(س) [١٠١] لأنّ المرجئة، بعد مناظرة ثلاثة من رجالها معَ الخليفة في بلاطه و محاولتهم إقناعه على المماشاة معهم [١٠٢] كانوا يحسبونه واحداً منهم [١٠٣]. و كما قلنا من قبل لم يكن أثراً لاسم المرجئة قبل عهد الامويين و أوّل فرد وصفه جمهور أهل السنة – أي بعبارة أخري المعتدلين- بهذه الصّفه هوَ نافع بن أزرق أحد قواد الخوارج [١٠٤].

خلاصة القول، يمكننا تقسيم بواعث نشأة المرجئة و ميول الناس إلى هذا التّيار الفكري في القرن الأوّل الهجري إلى فئتين الأولى البواعث الدّينية الدّاخلية و الثّانية البواعث الدّينيه الخارجيّة [١٠٥]. طبعاً جدير بالذكر أنّ فكرة الإرجاء او الميل إلى الإرجاء لا تخصّ بزمن و مكان خاص و يمكن توقع ظهورها و نشأتها في كلّ مجتمع. لكن يمكننا البحث عن مجال نموّها في صدر الإسلام في التطوّرات الدّينية و الخارجيّة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

بواعث الميول إلى المرجئة

الف) البواعث الدّينيّة الدّاخليّة

الف – ١ التّأثّر منَ الأمم الغير مسلمة

لاشكّ في أن تتأثّرالأمم ببنات أفكار الأمم الأُخرى و في هذا الأمر للعرب ميزات خاصة. إنهم بسبب ماضيهم الذي كانوا لا يهتمونَ فيه بالقراءة و الكتابة غلبوا على أمرهم و أصيبوا بالتّبعية العلميّة و الثّقافيّة أكثر من سائر الأمم. حاول رسول الله (ص) إبان ظهور الإسلام محاولات كثيرة ليخلصهم من هذه التّبعيّة العلميّة و الثّقافيّة لكن لخافيتهم العقليّة تجاه أهل الكتاب فبعد الإسلام قد استمرت عقدة النقص و الانتماء العلمي و الثقافي و أثرت اليهود و النّصاري و الأمم الغير مسلمة الأخرى في بنات فكر المسلمين و أوحت بأفكارها إلى أذهان المسلمين بانتساب افكارها الى قادة المسلمين و تعد هذه الأمور مفيدة لمعرفة جذور تأثّر المسلمين العقائدي من الأمم الغير مسلمة:

جاء في تقرير أنّ القاضي أحمد بن أبي دؤاد(١٦٠-٢٤٠ الهجري) قد أخذ فكرة المعتزلة و فكرة خلق القرآن عن بشر المريسي. أخذ بشر هذه الفكرة عن جهم بن صفوان و أخذ جهم عن جعد بن درهم [١٠٦] و جعد عن أبان بن سمعان و أبان عن طالوت ابن اخت الأعصم و صهره و طالوت عن لبيد بن أعصم اليهودي ّالذي استخدم السّحر لايذاء الرّسوُل(ص). قيل إن لبيد كانَ قائلاً بخلق التّورات [١٠٧]. و إن كانَ من الممكن الشكّ في مثل هذه التّقارير لكن هذا المقدار يشير إلى تأثّر المسلمين على الأُمم الأُخري.

قيل أن معبد الجهني(م ٨٠ الهجري) أول فرد تكلم عن الإعتقاد بالقدر في البصرة. و هوَ قد أخذ هذه الفكرة عن رجل من نصارى العراق و غيلان الدّمشقي قد أخذها عن معبد [١٠٨]. يري بعض المحقّقين أنَّ معارضي القدريّة قد نسبوا هذه الأفكار إليه و قالوا أن القدرية قد أخذت أفكارها عن يوحنا النّصراني الدّمشقي – أحد أحفاد سرجون بن منصور الرّومي النّصراني و رئيس الأُمور المالية في فترة حكم معاوية، يزيد، ومعاوية الثّاني، ومروان بن عبد الملك [١٠٩] .

كذلك لا نقدر أن نغضّ النظر عن تأثير أفكار الأمم الأخرى على مسلمي القرن الأول الهجري في نشأة الإرجاء. بناءً علي قول كرمر تعاليم المرجئة متأثره بتعاليم المعابد الشّرقيّة و كانت مرتبطة بها [١١٠]. كما أن الجهمية تأثّرت بالتراجم اليونانيّة [١١١]. أما أن بعض أفكار الإرجاء متأثرة بفكرة التّساهل الهنديّة و الايرانيّة الّتي جاءت إلى اللّغة العربيّة و بلسان رجال العرب ــ لِانّ المستوطنين الإيرانيّين لم يكن لهم حق البوح بها و عليهم أن يرضوا حكام العرب لِاجرائها ــ [١١٢] لم يكن برأي سديد. صحيح أن خراسان هي إحدى أكبر مراكز المرجئة في العصر الأموي لكن، فكرة الإرجاء {فكرة الإرجاء الأولى} قبل أن تعرض على الملأ في خراسان، قد عرضت للمرة الأولى بين العرب الصّرحاء و أكثر مجال نموها هوَ الخلاف بين المسلمين أنفسهم و بعد مدّة مديدة في اوائل القرن الهجري الثاني في خراسان قد توسعت مجالاتها في الصّراعات النّاتجه بين المسلمين الجدد و الحكام الأمويين .لا بدّ منَ القول أن أكثر الذينَ عدوا في ما بعد من قادة المرجئة كانوا منَ الموالي، و قاعدتهم الإجتماعية كانت ذات تأثير لقبول هذه الفكرة.

الف–٢ تجاوب فكرة الإرجاء مع التّراث الجاهلي و طبع الأعراب [١١٣]

التّهرب منَ القانون، التّهرب من الشّريعة و التّهرب من كلّ القيود و الأنظمة و الضوابط كانت من سمات العصر الجاهلي. كانت عرب الجاهلية تحسّ بالحريّة في الأرض القاحلة و الخالية من الماء و الكلأ في الجزيرة العربيّة و بين الشكوك وما كانَ يشعر بها عندما يكون له دينٌ و دولة. الدّين و خاصة الشّريعة تجلب له قيوداً و التزامات لم تتجاوب معَ ثقافة الاباحية

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

الجاهليّة. إنّ الإسلام الذي كانَ يتعارض معَ هذه الثّقافة بكافة جوانبها، تمكن أن يحدث تغييرات هامة في فترة قصيرة، لكن منافسها (أي الثقافة الجاهليّة)، كانت ايضاً قوّية جداً و أقدم منها فسرعان ما تراجعت مقابل منافسها .لهذا لبست ثوباً من الدين و استمرت في حياتها كما كانت. و في العصر الأموي كانت طبيعة الجاهلي المترسبة في نفوس القوم تتطلب العطش النفساني و الظروف الإجتماعيّة و ثقافة المجتمع فكرة الإرجاء – الّتي تدعو إلى التّسامح و عدم الإهتمام بالفرائض قد ظهرت على المسرح فجأة؛ لذا نرى أكثر النّاس تدافعوا اليها كالظّمآن. كانت فكرة الإرجاء كمحمل ديني و اعتقادي لتوجية كلّ أنواع الإباحة و المجون. فمن هذا المنطق كانت هذه الفكرة إضافة إلى إرضاء المجونيّين الذينَ لم يقل عددهم في المجتمع آنذاك كانت منسجمة معَ التّراث الجاهلي، التّراث الذي كانَ قوياً بعد و يحتفظ بحق السّيادة بلا منافس [١١٤].

اضافة الى الباعث المذكور آنفاً و تجاوب فكرة الإرجاء معَ سجيّة الاعراب الجاهلين، فإنّ فتح البلاد الكبيرة و إقبال الثروات الهائلة إلى المركز للإسلاميّة و سباق بعض المسلمين في اقتناء أكثر مايمكن من إمكانيّات اللهو و اللعب كل هذه الأمور هيأت ظروفاً مؤاتية ليجد الذينَ كانوا يرمونَ طلب اللّذّات مستمسكاً و ينشغلون بما يحلو لهم بعذر شرعي و ينفسوا عن ضغطهم النفسي الوجداني أيضاً [١١٥].

عمّت هذه الفكرة في فترة حكم الأمويين و بالإضافة إلى جلب ارتياح بني اميّة، أرضت الّذينَ لم يلتزموا بالشّريعة كثيراً. ولدينا بعض الشواهد التاريخية تؤيد هذا الإدعاء. قد جاء في كتاب الأغاني للأصفهاني أن رجلاً شيعياً تجادل معَ مرجئي على عقيدته و اخيراً اتّفقا على أن يختارا حكماً فأداهم بالدّلال. فسألاهُ: يا أبازيد اي المعتقدات افضل أ معتقدات الشيعة أم معتقدات المرجئة؟ فقال: أنا لا أدري، لكنني أعرف إلى هذا الحد، أنني قبلت لشعاري معتقدات الشيعة و أحب لدثاري معتقدات المرجئة [١١٦] .

الف –٣ تجاوب فكرة الإرجاء معَ ذهنية طلب الهدوء عندَ الأغلبية

فكرة الإرجاء التي كانت تدعو الناس الذينَ يطلبون الرخاء و الرفاهية إلى الصمت، كانت تتجاوب معَ عقلية أغلبية الناس الذينَ أهم دافع لديهم جلب الرخاء و الرفاهية لهم. كما أنّ فكرة الإرجاء بمفهوميها – الاول: الحذر منَ الحكم على الصحابة المشتبكين بالصراعات السياسية و المسلحة و الثاني: تأخير العمل منَ الأيمان و ما حصل منه اَن ارتكاب المعاصي لا يضرُّ بالإيمان و لايسبب خروج المرتكبين منَ الايمان – تعد أكثر تجاوباً معَ ذهنية هواة الهدوء المساومة و لهذا السبب حصلت على إقبال الناس و ارتقت من الأقلية الى الأكثرية و واصلت هذه الفكرة رسوخها في البلاد المختلفة منَ العالم الاسلامي إلى حد جعل نشوان الحميري يقول إن فكرة المرجئة كانت تتواجد بين أغلبية الناس، في كل حي و حارة [١١٧].

كانت فكرة المرجئة متزامنة و متماشية معَ سلطة الأمويين التي ضمنت الإستقرار و الأمن في البلاد الإسلامية و رأت أغلبية الناس الذينَ كان أكثرهم من الكسبة و الفلاحين و أهل المدن ضالتهم في هذه السلطة و يرون الفوضوية و الحرب متلفة للنفوس و مضرة بالمال [١١٨]. فوجدت هذه الفكرة مجالاً أوسع و ارتقت من الأقلية إلي الأغلبية. إن الإسلام الذي كانت تروجه المرجئة كانَ سهلاً جداً و يجتنبُ كل مشقة و تكليف ما لا يطاق اجتناباً. لهذا السبب واجه السواد الأعظم منَ الناس هذا المذهب الفكري بإقبال شديد وكانت المرجئة تأكد على الرحمة الإلهية مستندة بالوعد و خلافاً للفكرة الشهيرة كانت تؤمن بأن منَ الثلاثة و السبعين فرقة منَ الفرق التي أشير إليها في الحديث النبوي، اثنتان و سبعون فرقة منها كلهم من اصحاب النجاة و

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

المغفرة و تنفرد فرقة واحدة منها بدخول جهنّم [١١٩]. لأن الله لا يدخل أهل القبلة جهنم و لايعذّب الموحد .

الف – ٤ البواعث الإقتصاديّة و المعيشية

إنّ للبواعث الإقتصادية و المعيشية دوراً في نشأة بعض الفرق الإسلامية و التّطوّرات السّياسيّة و الإجتماعية أيضاً. و قد ظهر الأثر الجليّ لهذه البواعث في نشأة حركة الشعوبية في ايران التي في باديء أمرها بنيت علي تعاليم قيم المساواة و مكافحة العصبية العرقية [١٢٠]. هناك اثر مباشر للبواعث الإقتصادية في تمرد حارث بن سريج الذي كانَ له ميول إلى المرجئة ايضاً. يري بوسورث أن حارث بن سريج هوَ الذي صمّمَ حق المدنية للموالي في المجتمع الاسلامي [١٢١]. كما كانت للحروب الطويلة للحارث و المنتمين إلى المرجئة مع قوات الأمويين في خراسان و وصولهم المدوي بهتاف الغاء الجزية منَ البلد و المسلمين الجدد و حق المساوات لهم معَ الآخرين منَ المسلمين[١٢٢] مؤشراً هاماً لدور المسائل الإقتصادية في نشأة هذه الحركة، على أقلّ تقدير بمنطقة خراسان. بعض المورّخين و بسبب البواعث الإقتصادية و المعيشيّة نقدوا من يصف تمرّد المرجئة على أنّها حركة قبليّة و اشتباك بين قبيلتي نزار و مضر و كتبوا: إن هذه الطّبقات كانت مستضعفة فوقفت بوجه الأشرافية العربّية في خراسان و القدماء منَ الايرانيين و اسّست تمرّد المرجئة [١٢٣]. يرى «فإن فلوتن» قصد المرجئة العودة إلي مبدأ المساوات بين الأمم التي اعتنقت الإسلام و أن لافرق بين عربيّ و أعجميّ الّا بالتقوي و الخشية [١٢٤] .

الف– ٥ الإشتباكات المسلّحة بين المسلمين

إنّ قتل عثمان، والحروب المتتالية و المفروضة في عصر خلافة الإمام علي(ع)، وفاجعة كربلاء، وثورة التّوابين و قمعهم بكلّ قساوة من قبل السلطة الأمويّة، وثورة المختار و إراقة الدّماء بين مؤّيديه و المروانيّين و في النّهاية الإشتباك المسلّح بين المختار و الزّبيريين، كلّ هذه الحوادث اتحدت و تكاتفت إلى أن أدّت إلى مواقف التصالحية المرجية تجاه الفرق و التيارات الفكرية. وطبقاً لما قال المودودي لعلّ سبب عدم انحيازهم كان حسب ظنهم أرادوا أن يعملوا بدراية و ليصدوا الحرب التي تضر بمصالح الأمة أو أنهم كانوا لا يعرفون من هوَ على حق، في هذا المضمار هؤلاء يعرفون حقّ المعرفة أن إراقة دماء المسلمين على يد بعضهم بعضاً مأساة و كارثة للمجتمع الاسلامي حقاً، لكنهم مع ذلك رفضوا أن يسموا أحد طرفي النـــزاع كافراً و فوضوا الحكم بينهم لله [١٢٥] .

الف– ٦ تزامن ظهور فكرة الإرجاء معَ تربّع الأمويين علي العـــرش

لا يخفي على أحد أن تزامن أكثر البواعث الّتي سبق ذكرها مع تربع الأمويّين على كرسي الحكم زادت الطّين بلّة و ازدادَ مفعولها؛ لعدة عوامل نذكر منها:

اولاً: إنّ بني أميّة قد فسحوا المجال لعمل الامم غير المسلمة كالنّصاري و اليهود و هم ايضاً عملوا على اتّساع دائرة ترويج أفكارهم بين المسلمين. ناهيك عن ترعرع بعض الأمويّين باحضان النّصارى.

ثانياً: اهتمّ الامويّين بسنن عرب الجاهليّة لهذا، كانوا يسعون لإحياء أفكار كالإرجاء التي كانت تلائم التّراث الجاهلي.

ثالثاً: كان منَ الطبيعي أنّ سيطرة الأمويين على السلطة – بعد النكسة في فتح مكّة و إحراز الرصيد المفقود– كانت تفتقر إلى عقيدة تشبه عقيدة التيار القاعدي و

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

مكتب الإرجاء لإرساء أساطين حكمها و إخراج النّاشطين السياسيين منَ السّاحة.

رابعاً: القسط الأكبر منَ الأزمات السّياسية و الإشتبكات المسلّحة بين المسلمين الّتي أدّت إلى اعتزال أغلبيّة المجتمع كانت بسبب طمع العائلة السفيانيّة و المروانيّة و أنّهم كانوا يرحّبون بالأزمات الّتي تؤدّي إلى اعتزال أغلبيّة الجمهور السّياسيّة.

خامساً: اعتنق الأمويّون الإسلام الظّاهري في السّنوات الأخيرة من دعوة الرّسول الله(ص) فمن هذا المنطلق لم يحصلوا على تلك المكانة الراقية التي كانَ يتمتّع بها صحابة الرسول(ص) فأقبلوا على قراءة جديدة من الصحابة و عرضوا فكرة المساواة، والعدالة و قيادة كل الصحابة و عملوا على ترويجها [١٢٦]. فهذه الفكرة و هي مساواة الصحابة سببت الإبهام لكثير من جماهير الشعب في تمييز الحقّ منَ الباطل و مهدت المجال لتوسيع فكرة الإرجاء .

ب. البواعث الدينية الداخلية

ب– ١ وجود المتشابهات في فهم بعض المفاهيم الدّينية

منَ البواعث الهامّة في ظهور الفرق و التّشُّبعات الدّاخلية بين انصار الدّين، انشقاق القوم حول أسس الدّين و التعبير عن المفاهيم الموجودة فيه. إحدى هذه المفاهيم هي تعريف الإيمان وماهيته و كلّ فئة لها اجتهادها الخاص فيه. التعريف الخاص الذي قامت به المرجئة من الإسلام و الإيمان، و الحكم الذي كانت تصوره الخوارج على مرتكبي الكبيرة إضافة إلى إثارة الخلافات بين هذين التّيارين الفكريّين، مهّدَت ظهور التّعارضات و الخلافات العقائدية الأخرى: من هوَ الامام و ما هيَ مؤهلاته؟ هل يمكن الخروج على الخليفة المنتخب بالسّيف؟ كيف ستكون حالة المذنبين في القيامة؟ هل هم مخلدون في النّار أم يقضونها بصورة مؤقّتة؟ ما هوَ تعريف دار الفكر و دار الايمان و ما هوَ نطاقهما؟ في الواقع إن الخوارج و المرجئة كانا يمثّلان تيّارين مختلفين في فهم الشّريعة الاسلامية وقد تورطا في دولاب من الإفراط و التّفريط.

ب–٢ خلافة الرّسول(ص)

أوّل خلاف طرأ بين المسلمين هوَ الخلاف في أمر الإمامة و خلافة رسول الله(ص). و إن كانَ هذا الخلاف لا يرتبط بفكرة الإرجاء بصورة مباشرة، لكن هولاء النّاس كانوا في ساحة القيادة و إمامة المجتمع الذي كانَ يختار فرقه المختلفة مواقف متفاوتة و أدّت هذه المواقف إلى ظهور فرق إسلامية: الخوارج، الذينَ كانوا يتّهمونَ الصّحابة المتورّطين في النّزاعات السّياسيّة و مرتكبيّ الكبائر بالفكر. المعتزلة الذينَ كانوا يرونَ مرتكبيّ الكبيرة فاسقين [١٢٧]. الشيعة الذينَ كانوا يقولونَ بالفارق بين الصّحابة و معَ الدّفاع عن علي(ع) كانوا يصدرون أحكاماً متبانية بحق الصحابة الآخرين. الأمويّون و الصّحابة الّذينَ لهم ميول عثمانية و كانوا يتحمّسون إلى عثمان و يسبّون علياً(ع) و بين هولاء اتّخذت المرجئة أسلوباً تصالحياً و في الحذر من إصدار حكم بحقّ الصّحابة المتورّطين في النـــزاعات السّياسيّة.

أدخل هولاء في المجتمع فكرة حديثة تتجنّب إبداء الرّأي حول بعض الصّحابة تصف مرتكبيّ الكبيرة بالمؤمنين [١٢٨]. طبعاً هذه الفكرة، كانت لها جذور في التّيارات الإجتماعية و السّياسيّة لبعض الصّحابة و التّابعين. فعلى هذا كانَ السّبب المباشر لظهور المرجئة هوَ الخلاف الواقع بين الفئات حول الصّحابة المتورّطين في المنازعات السّياسيّة والّتي كانَ لها علاقة وثيقة بمسألة الخلافة و وصاية الرسول (ص).

ب –٣ تشدّد الخوارج المفرط

عندما ننظر إلى تاريخ التّجربة البشريّة نرى أن هذا الإمتحان يتكرّر دائماً و هوَ اينما وُجد تشدّد مفرط فإلى جانبه ردّة فعل

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

أشدّ منها إفراطاً في الجواب عليها. أدّت آراء الخوارج الدينية و السّياسيّة و أعمالها المفرطة في المجتمع الاسلامي إلى ظهور المرجئة و قسم من الإباحية المفرطة الّذي فصل العمل عنَ الايمان كلّياً في تكفير المرتكب للصّغائر و الكبائر علي حدّ سواء. في الواقع إن المرجئة تيار فكري كانَ يُعد نظرياً العدوّ اللّدود للخوارج، فإذا كانت فكرة الخوارج المتشدّدة سارية المفعول بالنّسبة إلى أهل البدو، فهيَ غير صالحة للتّنفيذ و لا تطاق بالنّسبة إلى الحضر فمن هذا المنطلق سببت ظهور ردّة فعل و وقفت المرجئة بوجه الخوارج حقّ الوقوف [١٢٩]. قالَ بعض المحقّقين «إنّ المرجئة تُعَدُّ كوسيطة بين الشّيعة و الخوارج من جانب و بني أميّة من جانب آخر [١٣٠]». و ان كانَ هذا ليسَ بدقيق لكنّه مؤشر لظهور المرجئة بعد إفراط الخوارج.

ب–٤. التّهرب من الإستدلال العقليّ

كانَ المسلمون يعيرون اهتماماً كبيراً إلى الكتاب و السنة النّبوية. معَ أن الكتاب و السنة يدعوان المسلمين إلي التّفكير و التّعقّل لكن بعض المسلمين منَ العالم الاسلامي كانوا يكتفون بظاهر هذين التّذكارين الثّقيلين و أضاعوا فرصة التّأمل في عمق القرآن و الحديث و البحث العقليّ. أحد أسباب إقبال البعض منهم على فكرة الإرجاء هوَ التّهرب من إدلاء الرّأي و الحكم الصّريح على الصّحابة للتّهرّب من الدّخول في ساحة الإستدلال العقليّ. قام كبار أهل السّنّة و الجماعة في القرون الثّلاثة الهجريّة الأولى بتصنيف الأحاديث و اكتفوا بالنّقل فكان كلّ اهتمامهم أن لا يتخطّوا حدود الإستدلالات المعتمدة على النّقل. كانَ لتمسّك أهل السّنّة و الجماعة بالنّقل أثران: فقد التزام جماعة منهم الزّهد إلى أن وصل بعضهم إلى أنواع منَ الرّهبانيّة. و تماشت فئة منهم معَ الظّروف الثّقافيّة و السّياسيّة و الإجتماعية بسهولة و تأقلموا معها [١٣١].

ب–٥. «تمحور الأمن» عندَ متكلميّ أهل السّنّة

بعد أن اعترف مصنفو الفكرة السّياسيّة باختيار الخلفاء الأوئل على اجماع من أهل الحلّ و العقد، الإستخلاف و الشورى يرون تربع معاوية على العرش وكلّ الخلفاء الأمويّين و العباسيّين التّاليّين قام على أساس الإستيلاء و يرون سلطتهم مشروعة على هذا الأساس لأنّه على حسب رأيهم المهمّ في السّلطة إحلال الأمن لا إحلال العدالة أو العمل بالفرائض الأُخري [١٣٢].

بناءً علي هذا فإنّ أكثر الفقهاء و متكلميّ أهل السّنّة يرون الإستيلاء هوَ احد أُسُسْ انعقاد الإمامة [١٣٣]. نعم إنّ مؤلفيّ أهل السّنّة عزّزوا هذه الفكرة بأدلّة لكنّها كانت موجودة من قبل بين صفوف كثير من المسلمين و خاصّة القاعدين منهم. فمن هذا المنطق مهدّت الطّريق لظهور فكرة الإرجاء الّتي كانت تفضّل إحلال الأمن على إحلال العدالة وعلى إقامة الفرائض الدينية. يستند الخنجي أحد منظرّي فكرة الإستيلاء بحديث منسوب إلى الرّسول(ص) [١٣٤] كما يزعم رواته أنّه تكهّن الإستيلاء و السّلطنة بين المسلمين، فكتب الخنجي عن الطّريق الرّابع لإنعقاد الأمامة قائلاً: الطّريق الرّابع من بواعث انعقاد الحكومة و الإمامة، هوَ الإستيلاء و القوّة. قال العلماء إذا مات الإمام و لزم أحد بزمام الإمامة دون أن يبايعه أو دون أن يخوّله أحدٌ الخلافة و غلب النّاس على أمرهم بقوّته و جنده تنعقد إمامته بلا بيعـــة، قريشيـــاً كان أولم يكن، عربيّاً كان أو أعجميّاً أو تركيّاً، استجمع الشّروط أو كانَ جامعاً للشّروط أو كانَ فاسقاً أو جاهلاً و ان كان يعتبر غاصباً بسبب فعلته هذه. لأنّه استولى على الإمامة بالاستيلاء و القوّة و يُسمى سلطاناً و يمكن اطلاق اسم الإمام و الخليفة عليه [١٣٥]. بسبب أهمّية الأمن في فكرة أهل السّنّة، فانّ الخنجي – مستنداً إلى بعض فقهائهم – لا يرى وجوباً و إلزاماً في اشتراط القريشيّة أو العدالة أو العلم للإمام الّذي يستولى على الأمور قسراً.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

الهوامش

١- الحسين بن محمّد الرّاغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، بلا مكان، دفتر نشر الكتاب، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ه ، ص ٤٠٨-٤٠٩ .

٢- سورة النّساء /٩٥ .

٣- سورة المائدة /٢٥-١٩ .

٤- محمد بن الحسن الطّوسي، التّبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب العاملي، قم، مكتب الأعلام الإسلامي، الطبّعة الأولى ،١٤٠٩ه، ج ١، ص ٢٥٩ .

٥- عبد علي بن جمهة العروسي، تفسير نور الثقلين، تحقيق سيّد هاشم الرّسولي المحلّاتي، قم، اسماعيليان، الرابعة، ١٤١٢ ه، ج ١، ص ٦٠٨ .

٦- حجّت الله جودكي، «قاعدين» دانشنامة إمام علي (ع)، طهران، مؤسسة فرهنگ و انديشه معاصر، ط: الأولى، ١٣٨٠ ش، ج ٩، ص ١٤ .

٧- هذه الكلام القيّم للإمام الحسين (ع) يؤيّد هذا المدّعى فيقول: إنّ النّاس عبيد الدّنيا و الدّين لعقٌ على السنتهم، يحوطونه ما درّت معائشهم فإذا مُحصّوا بالبلاء قلّ الدّيانون. محمّد باقر المجلسي، بحار الأنوار، بيروت، مؤسّسة الوفاء، ١٤٠٣ ه، ج٤٤، ص ٣٨٣ و ج ٧٥، ص ١١٧ ؛ عبد الله البحراني، العوالم (الإمام الحسين (ع))، قم: مدرسة الامام المهدي (عج)، ط: الأولى، ١٤٠٧ ه، ص ٢٣٤.

٨- سورة التّوبة / ٣٨. كما يعرف من الآية ٩٥ من سورة النساء، القاعدون في العصر النّبوي كانوا على فئتين: فئة العاجزين و الذينَ كانوا ذوى حُجَج مقبولة الذينَ هم عُدوا تحت عنوان أولى الضرر. الفئة الثانية هم هواة الراحة الّذينَ لم يكن لهم حجّة و قعدوا عن الحرب لبواعث دنيويّة. فهذه الفئة هم الذينَ يَعُدّونهم إمام المجاهدين. فَصَرَّحَ ابن عبّاس بهذه القسمة. ابوالفرج بن الجوزي، زاد المسير في علم التّفسير، تحقيق محمد بن عبد الرحمن عبد الله، بيروت: دارالفكر، ط: الأولى، ١٤٠٧ ه، ج٢، ص ١٧٧ .

٩- المعذورون من الإشتراك في الحرب كالنّساء ، كبار السّن، الأطفال و المرضى.

١٠-سورة التّوبة / ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩٣.

١١-عبد الملك بن هشام، السيرة النّبوية، تحقيق مصطفي السقا و الآخرون، بيروت: دار إحياء التُّراث العربي، ١٤١٣ ه / ١٩٩٣م، ج ٤، ص ١٦١ .

١٢- الآية ٨١ من سورة التّوبة نزلت في شأن هذه الفئة.

١٣- الآية ٤٩ من سورة التّوبة نزلت في شأن هذه الفئة .

١٤- ابن هشام، المصدر السّابق، ج ٤، ص ١٥٩ -١٦٠؛ أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النبوّة و معرفة أحوال صاحب الشّريعة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، بيروت، دارالكتب، الأولى، ١٤٠٥ ه/ ١٩٨٥ م، ج٥، ص٢٢٥.

١٥- بعضهم ككعب بن مالك، مرارة بن ربيع، هلال بن أميّة و أبو خيثمة. ابن هشام، المصدر السابق، ص ١٦٢. و أبو خيثمة هو الذي أوصل نفسه برسول الله (ص) في غزوة تبوك بقليل من التأخير. قصّةُ ندامته و التحاقه بوحدات الرسول (ص) العسكرية جديرة بالقراءة، المصدر السابق، ص ١٦٣ – ١٦٤.

١٦- سورة التّوبة /١١٨ .

١٧- سورة الأحزاب / ٢٢.

١٨- سورة الأحزاب / ١٢ .

١٩- سورة الأحزاب / ١٨.

٢٠- سورة الأحزاب / ١٣ .

٢١- سورة الأحزاب / ١٤ .

٢٢- سورة الأحزاب / ١٩ .

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

٢٣- محمد بن يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دارالكتب العلميّة، ط: الاولى، ١٤١٤ ه، ج٥، ص ٤٣٨ .

٢٤- قال اليعقوبي: بايع الإمام كلهم الا ثلاثة رجالٍ من قريش. تاريخ اليعقوبي، بيروت : دار صادر، بلا تاريخ، ج٢، ص ١٧٨.

٢٥- محمّدبن جرير الطّبري، تاريخ الطّبري، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، بيروت: دار التّراث، بلا تاريخ، ج٤، ص ٤٣٨ .

٢٦- الطّبري، المصدر السّابق، ص ٤٥١ .

٢٧- كان اجتماع الناكثين في البصرة بِحسبان؛ لأنّه كان لِأكثر جمهور هذه المدينة ميول عثمانيّة مرتبطة بتيار القاعدين. أحمد بن يحيي البلاذري، أنساب الأشراف، ج٤، ص ٨١ ؛ ابن الفقيه الهمداني، البلدان، تحقيق يوسف الهادي، بيروت، عالم الكتب ط: الأولى؛ ١٤١٦ ه/ ١٩٩٦ م، ص ٦٠٤ .

٢٨- اليعقوبي، المصدر السّابق، ص ١٧٩، عبدالرّحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة، بيروت ؛ دارالفكر، ط: الثّانية، ١٤٠٨ ه /١٩٩٨ م، ج٢، ص ٦١٣ .

٢٩- البلاذري، المصدر السّابق، ج ٢، ص ٢١٣، الطّبري، السّابق، ج٤، ص ٤٨٦ .

٣٠- ذكر بعض المحقّقين الإعتزاليّين السّياسيّين من الصّحابة تياراً خامساً ما كانَ يتماشى لا مع العلويّين، العثمانيّين، الخوارج و لامع طلحة و زبير، بل اختار القعود علي الحرب، هؤلاء كانوا معترفين بشرعيّة البيعة مع علي(ع) و أيضاً كانوا معترفينَ بحقّه. لأنّهم كانوا يعرفونَ الحديث الشّهير في بداية حكمه أو بعد قتل عمّار و حربه مع الخوارج و حربه معَ المارقين. فلهذا السّبب كانَ عبدالله بن عمر يَتَحَسَّر على عدم متابعة علي(ع) في حربه معَ الفئة الباغية. حسن بن فرحان، قراءة في كتب العقائد، المذهب الحنبلي نموذجاً، عمان، مركز الدّرايات التّاريخيّة، الطّبعة الاولى، ١٤٢١ ه / ٢٠٠٠م، ص ٨١ -٨٢ .

٣١- رأيان للمورّخين بشأن تخلّف القاعدين عن بيعة الإمام علي(ع) و بشأن تخلّفهم عن متابعة في حرب الجمل. تُفيدُ بعضُ المآخذ اَنّهم رفضوا بيعته. لكن ابن أبي الحديد فضَّلَ الرّأي الثّاني. أبو حنيفة أحمد بن داوود الدّينوري، الأخبار الطوال، تحقيق عصام محمّد الحاج علي، بيروت : دار الكتب العلميّة، ط: الأولى، ١٤٢١ ه / ٢٠٠١ م، ص ٢٠٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمّد أبوالفضل إبراهيم، قم : دار إحياء الكتب العربيّة، بلا تاريخ، ج٤، ص ٩-١٠ ؛ محمّد بن محمّد بن النعمان المعروف بشيخ المفيد، الجمل، تحقيق السيّد علي مير شريفي، قم : مكتب الأعلام الإسلامي، ص ٩٤ .

٣٢- الدّينوري، الأخبار الطوال، المصدر السّابق، ص ٢٠٧، الطبري، المصدر السّابق، ج ٤، ص ٤٨٣. ابو محمّد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدّينوري، الإمامة و السّياسة، تحقيق علي الشّيري، قم: منشورات الشّريف الرّضي، ط: الاولى، ١٤١٣ ه / ١٣١٧ ش، ج١، ص ٦٥. شكّك كثير منَ المحقّقين المعاصرين في نسبة كتاب الإمامة و السّياسة إلي ابن قتيبة. فأشارَ محقّق هذا الكتاب إلي ادلّة هذا التّشكيك في مقدّمته. مقدّمة المحقّق على الكتاب السّابق، ص ٨ .

٣٣- الشّيخ المفيد، المصدر السّابق، ص ٢٤٧، تَستَنِدُ المرجئة بهذا الحديث الّذي رواهُ أبو موسى لإثبات

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

دعواهم .النعمان القاضي، شرح الأخبار في فضائل أئمة الأطهار، ج ٢، ص ٨٣. الملفت للنّظر اَنَّ عمّار ياسر قال في جواب أبي موسى الّذي استندَ بهذا الحديث : قالَ الّرسول(ص) هذا الكلام فيك عندما قال : أنتَ فيها قاعداً خير منكَ قائماً. الطّبري، ج ٤، ص ٤٨٣ .

٣٤- الطّبري، المصدر السّابق، ج ٤، ص ٤٧٧ و ٤٨١ ؛ ابو علي مسكوية الرّازي، تجارب الأمم، تحقيق ابو القاسم امامي، طهران : سروش، ط: الثّانية، ١٣٧٩ ش، ج ١، ص ٤٨٦ .

٣٥- لمزيد من الاطّلاع على الأحاديث الّتي كانَ يستند بها القاعدون راجع: أحمد بن حنبل، مسند أحمد، بيروت: دار صادر، بلا تاريخ، ج ١، ص ١١٤-١٢٩، محمّد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، بيروت: دار الفكر، ١٤٠١ ه، ج ٩، ص ٤٦-٤٧ .

٣٦- الطّبري، المصدر السّابق، ج ٥، ص ٨١ ؛ محمّد بن سعد، الطّبقات الكبرى، تحقيق محمّد عبد القادر عطا، بيروت : دار الكتب العلميّة، ط: الأولى، ١٤١٠ ه / ١٩٩٠ م ،ج ٥، ص ١٩٠ .

٣٧- محمّد بن عيسي التّرمذي، سنن التّرمذي، تحقيق عبدالوهّاب عبداللّطيف، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣ ه، ج ٤، ص ٤٨٦ .

٣٨- إبن سعد، المصدر السّابق، ج ٣، ص ١٤٣.

٣٩- ابو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتب العلميّة، بلا تاريخ، ج ٣، ص ٤٤٨. روى خالد بن عرفطه من رسول الله (ص) حديثاً يشبه هذا الحديث؛ أحمد بن عمرو الشّيباني، الآحاد و المثاني، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، الرّياض، دار الرّاية، ط: الاولي، ١٤١١ ه / ١٩٩١ م، ج ١، ص ٤٦٦ .

٤٠- ابن سعد، المصدر السّابق، ج ٤، ص ١١١، قالَ ابن عمر بكلّ صراحة : لا أُقاتلُ في الفتنة و أُصليّ وراءَ من غلب. المصدر السّابق، ج ٣، ص ١٤٣ .

٤١- جودكي، «القاعدون» دانشنامة إمام علي(ع)، المصدر السّابق، ج ٩، ص ١٧ .

٤٢- إبن سعد، المصدر السّابق، ج ٤، ص ١٢٦ .

٤٣- الدّينوري، المصدر السّابق، ص ٢٠٥ .

٤٤- الطّبري، المصدر السّابق، ج ٣، ص ١٣ .

٤٥- شمس الدّين الذّهبي، سِيَر اعلام النُّبلاء، تحقيق شعيب الأرناووط، بيروت مؤسّسة الرّسالة، ط: التّاسعة، ١٤١٣ ه، ج ٣، ص ٢٢٤ .

٤٦- ابن سعد، المصدر السّابق، ج ٤، ص ١١٣ .

٤٧- ابن قتيبة الدّينوري، الإمامة و السّياسة، ج ١، ص ٩٩ ؛ ابن أبي الحديد، ج ٣، ص ١١٣. كانت حجّة ابن عمرو و محمّد بن مسلمة في القعود أنّهما مستاءان من الحرب معَ اهل الصّلاة. كانَ الإمام علي (ع) يقول لهما ليقنعهما : إنّ ابو بكر و عمر كانوا يجوّزونَ الحرب معَ اهل الصّلاة. الإسكافي، المعيار و الموازنة، تحقيق محمّد باقر المحمودي، بلا مكان، بلا تاريخ، ص ١٠٦ .

٤٨- عزّ الدّين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت: دارالفكر، ١٤٠٩ ه / ١٩٨٩ م، ج ٣، ص ٢٣٨ .

٤٩-نصر بن مزاحم المنقري، وقعة صفّين، ص ١١٢ ؛ ابن سعد، المصدر السّابق، ج ٣، ص ٣٣٩ ؛ عبدالله بن مسلم بن قتيبة، المعارف، تحقيق ثروة عكاشة، قم : منشورات الشريف الرّضي، ط: الاولى، ١٤١٥ ه /١٣٧٣ ش، ص ٢٦٩ .

٥٠- ابن سعد، المصدر السّابق، ج ٤، ص ٥١ ؛ الشيخ المفيد، الجمل، المصدر السّابق، ص ٥١. قال الشيخ

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

المفيد في دراسته لبواعث اعتزال سعد بن ابي وقّاص، عبدالله بن عمر، محمد بن مسلمة و أسامة بن زيد عن الإمام علي(ع) : كانَ سعد يحسد الإمام و كانَ يرمي إلي الخلافة. و انخدع أسامة من الخلفا و مع أنّهم إمتنعوا من الحضور في جيشه خدعوه بقولهم أنك أمير. كان يعرف أن علياً بعيدٌ من هذه المعاملات السياسيّة. كان محمّد بن مسلمة من أصدقاء عثمان المقرّبين و العصبيّة جرّته إلى الإشتراك في طلب ثأره و كانَ مقتضى الحال يمنعه من ملازمة أعدائه و كانَ عبدالله بن عمر ضعيف العقل و جاهلاً و كانَ ضجراً من الإمام لأنّه لِقتل هُرمزان، فتجاهل الأمر. الشيخ المفيد، الجمل، ص ٩٧ – ٩٨. و قد جاءت هذه البواعث لمعارضة علي(ع) في المآخذ الأُخرى على لسان الإمام (ع). إبن قتيبة الدّينوري، الإمامة و السّياسة، ج ١، ص ٧٣.

٥١- أنشد في قصيدة له في بواعث حذره من دخول الحرب معَ المسلمين في الرّد على طلب من معاوية عندما عرض عليه حكومة فلسطين إزاء مشاركته أنشد قائلاً:

ولست مقاتلا رجلا يصلي على سلطان آخر من قريش
له سلطانه و علي إثمي معاذ الله من سفه و طيش
أأقتل مسلما في غير جرم فليس بنافعي ما عشت عيشي.

فبهذا الموقف الآمن، قَعَدَ كم هائل من حرب صفّين. نصر بن مزاحم المنقري، وقعة صفّين، تحقيق عبدالسّلام هارون، بلا مكان، مؤسّسة العرسيّة الحديثة، ط: الثانية، ١٣٨٢ ه، ص ٥٠٤؛ الدينوري، المصدر السابق، ص ٢٨٧ .

٥٢- إبن الأثير، أسد الغابة، المصدر السّابق، ج ١، ص ١٣٨ .

٥٣- إبن سعد، المصدر السّابق، ج ٤، ص ٤٠. يقول الذّهبي في الهامش من ترجمة حياة عمران بن حصين الخزاعي: عمران، أبو أيوب الأنصاري، أبو بكرة الثّقفيّ، كعب بن عجرة و معاوية بن حديج. هؤلاء الخمسة هم الّذينَ اعتزلوا عن حرب صفّين. و لو أنّه يُوجد خلاف حول أبي ايّوب. شمس الدّين الذّهبي، تذكرة الحفّاظ، بيروت: دار احياء التّراث العربي، بلا تاريخ، ج١، ص ٣٠ .

٥٤- الذّهبي، تذكرة الحفّاظ، المصدر السّابق، ص ٣٠ .

٥٥- ذكر بعض هؤلاء تحت عنوان «علماء الصحابة» خير الدّين الزركلي، الأعلام، ج٥، ص ٧٠ .

٥٦-ابو جعفر الإسكافيّ، المصدر السّابق، ص ١٠٦ .

٥٧-أحمد بن حنبل، المصدر السّابق، ج ٦، ص ٣٩٣، ابن سعد، المصدر السّابق، ج ٨، ص ٣٥١ .

٥٨-ابن سعد، المصدر السّابق، ج ٤، ص ٢١٦ .

٥٩-دافع بعض الكتّاب القشريّون من أهل السّنة عن سيرة القاعدين (الإعتزاليّين السياسيّين) في حذر عن الفتنة و خاصّة عدم مساعدة علي(ع) في حروبه. فدافعَ هؤلاء قائلين: فهذه هي الحجّة على الدّامغة على علم الصحابة الكامل أنّهم ميّزوا بين صحّة إمامة علي(ع) و وجوب أو صحّة ملازمته في الحروب ؛ لانّه إذا كانَ احدٌ إمامَ حقٍّ فيلزم متابعته في حربه على أهل الجمل و صفّين. أيّدَ النووي الشّافعي و كثيراً من الشافعيين المتأخّرين عليّاً(ع) في حروبه و فَنّدوا الخارجين عليه و المتخلفين عنه، لكن النووي الذي كان محدثاً ايضاً لم يقدر ان يُفنّد القاعدين بصراحة عن نُصْرة علي (ع) لمعرفته بصحة أحاديث النهي من الدخول في القتال و الفتنة و كثرتها. لهذا السبب و لتلائم الأحاديث المذكورة معَ فكرة القاعدين، يقول: هؤلاء معذورون لأنها لم تتّضح لهم صحّة ملازمة علي(ع)في حروبه و إن كان ترك الحرب معَ المسلمين على الإطلاق سبباً لجرأة المفسدين و المتجاسرين. سفر بن عبدالرّحمن الحوالي، ظاهرة الإرجاء

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

في الفكر الإسلامي، القاهرة: مكتب الطيب، الطبعة الأولى، ١٤١٧ ه، ص ٢٥٧- ٢٥٨ .

خلافاً لهذا الكاتب، عارض أبو حنيفة الإعتزاليّين قائلاً: اوّلاً أدلّة الاعتزاليين السياسيين كحديث الإعتزال في الفتن، أدلّة عامة، لكن كان لعلي (ع) أدلّة خاصة و عامة كحديث حوأب، حديث عمّار و حديث النّاكثين التي تثبت صحّة حربه معَ النّاكثين و القاسطين و الحجّة الخاصة مقدّمة على الحجّة العامة. ثانياً : وجوب القتال مع الذي شق عصا المسلمين حجة عامة أخرى. و ثالثاً إن جنود علي(ع) من المهاجرين، الأنصار و أهل بدر كان اكثرهم منَ الصحابة الإعتزاليين. المعتزلة البدريين كانوا اربعة او خمسة رجال و البدريون من ملازمي علي كانوا سبعين او ثمانين رجلٍ. و كذلك الإعتزاليون من أصحاب بيعة الرضوان كانوا خمسة عشر إلي عشرين رجلاً و أما الرضوانيون من ملازمي علي (ع) كانوا ثماني مئة رجلٍ. حسن بن فرحان المالكي، قراءة في كتب العقائد، المذهب الحنبلي نموذجاً، المصدر السّابق، ص ٨٢ - ٨٣ .

٦٠-اليعقوبي، المصدر السّابق، ج ٢، ص ١٨١، الطبري، المصدر السّابق، ج ٤، ص ٤٥١ .

٦١-لمزيد من الإطلاع على حديث قتل عمار على يد الفئة الباغية راجع: الدّينوري، المصدر السّابق، ص ١٤٧؛ البلاذري، المصدر السّابق، ج ١، ص ١٦٨، ص ١٦٨- ١٧٠ و ج ٢، ص ١٧٩؛ اليعقوبي، المصدر السّابق، ج ٢، ص ١٨٨ .

٦٢-علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق أسعد داغر، قم: دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ ه، ج٢، ص ٣٥٣ .

٦٣-ذكر المورّخون أربعة من التابعين فهم ربيع بن خثيم، ومسروق بن أجدع، وأسود بن يزيد و ابو عبدالرحمن سلمي الذين هم نجوا من الفتنة كأربعة من الصحابة المعروفين. ابن حزم الأندلسي، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ١، ص٧٧ .

٦٤-الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٦٥، المنقري، وقعة صفّين، ص ١٥٥؛ ابن الفقيه، البلدان، المصدر السّابق، ص ٥٦٢ .

٦٥-عبد الحسين زرين كوب، تاريخ ايران بعد از اسلام، طهران: امير كبير، الطبعة الخامسة، ١٣٦٨ ش، ص ٣٦٣-٣٦٤ .

٦٦-معرفة علم الاجتماع (sociology of knowledge) علم في دراسة هذا الموضوع و هوَ مشاركة الانسان في حياته الإجتماعية هل تؤثر؟ هل يوجد أيّ تأثير لمشاركة الانسان في حياته الإجتماعية على معرفته و فكرته و ثقافته أم لايوجد؟ و إذا وجد ما هو نوع هذا التأثير؟ (برعاية) بل ادواردز، فلسفة تاريخ، ترجمة بهزاد سالكي، طهران: معهد العلوم الانسانية و الدراسات الثقافية، ١٣٧٥ ش، ص ٢٢٧ .

٦٧-مونتجمري وات، فلسفة و كلام اسلامي، ترجمة ابولفضل عزّتي، طهران، شركة انتشارات علمي و فرهنجي، ط: الاولى، ١٣٧٠ ش، ص٢٠ .

٦٨-يري الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) في تحليل له: إنّ من يَتَتَبّع المرحلة الاولى من مراحل حياة الأمة الإسلامية في عهد رسول الله(ص) يجد نزعتين أساسيّتين و منفصلتين بعض بين صحابة الرّسول(ص). يجد تيّاراً له إيمان تعبدّي هوَ علي(ع). التيّار الثاني يري الإيمان بالدين و المدرسة الدينية عبادة محضة و إيماناً بالأمور الغيبية. و يرى أنّه يمكن الإجتهاد في الدين طبقاً للمصالح. اتّسَعَ

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

نطاق هذه النّزعة بين المسلمين لأنّها كانت تلائم ميول و طلبات الناس. عمر بن الخطّاب كان المندوب الحسور لهذا التيّار. فوجد شواهد تاريخية كثيرة لإجتهاداته الذّاتية على سبيل المثال مناقشاته في صلح الحديبيّة. صراع المسلمين في وقعة يوم الخميس و قيادة أسامة للجيش هي بنفسها دليل على شدّة الخلاف بين نزعتي الصحابة في عصر رسول الله(ص). راجع: عادل أديب، نقش إمامان معصوم(ع) در حيات إسلام، ترجمة مينا جيگارة، طهران: دفتر نشر فرهنگ إسلامي، الطّبعة الثّانية، ١٣٧٧ ش، ص ٦٣-٧٠ .

٦٩-محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، الملل و النّحل، تحقيق أمير علي مهنّا و آخرين، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الرّابعة، ١٤١٥ه، ج١، ص٣٣ .

٧٠-مطهَّر بن علي المقدّسي، البدد و التاريخ، بلا مكان، مكتبة الثقافة الدينية، بلا تاريخ، ج ٥، ص٢٥٣ .

٧١-الطّبري، المصدر السّابق، ج٣، ص ٢٤٣ ؛ ابن قتيبة، المصدر السابق، ج١، ص ٣٤-٣٥ .

٧٢-أُمرتُ ان أُقاتل النّاس على ثلاثة : شهادة التّوحيد، إقامة الصّلاة و إيتاء الزّكاة. محمد بن عمر الواقدي، كتاب الرّدّة، تحقيق يحيي الجبوري، بيروت : دارالغرب الإسلامي، الطّبعة الأولى، ١٤١٠ ه، ص٥١ .

٧٣-المصدر السّابق .

٧٤-الواقدي، المصدر السّابق، ص ١٠٧ .

٧٥-عندما أعرض بعض الصحابة على أبي بكر أنه لماذا قتل خالد بن وليد مالك بن نويرة المسلم؟ سمعوه يقول: إنّه اجتهد و أوّل و قد أخطآ في اجتهاده. شهاب الدين بن عماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق الأرناووط، بيروت-دمشق: دار ابن الكثير، ط: الاولى، ١٤٠٦ ه / ١٩٨٦م، ج١، ص١٣٦ .

٧٦-أبوعبدالله محمد بن أحمد المقدسي أحسنَ التّقاسيم في معرفة الأقاليم، القاهرة: مكتبة المدبولي، ط: الثالثة، ١٤١١ ه / ١٩٩١ م، ص٣٧ .

٧٧-قد وصل الخلاف إلى حد أنّه كانَ في بيت واحد أنصار تيّارات متنازعة بعضهم معَ بعض. قال المورخون: في عائلة حرّ بن قيس بن حصن الفزاري – الذي دخل على رسول الله(ص) بعد غزوة تبوك و أسلم – كان لكل فرد من بيته تيار فكري. كان ابنه شيعيّاً، و كانت بنته حرورية، كانت زوجته معتزلية و كانت أخته مرجئية. كان يقول لهم مثل قصّتي معكم مصداق لهذه الآية من القرآن قال سبحانه و تعالي: و انّآ منّا صالحون و منّا دون ذلك كنّا طرائق قدداً .(سورة الجن/١١). ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص ٤٧٢. فقال ابن سعد ايضاً: كانَ لابن ابي جعد الغطفاني مولي وكان له ستّة أولاد. اثنان منهم متشيعون، اثنان منهم مرجئيون، و اثنان منهم خارجيون. محمد اسماعيل، الحركات السرية في الإسلام، رؤية عصرية، بيروت: دار القلم، بلا تاريخ، ص ٣٩ .

٧٨-سورة التّوبة/١٠٦ .

٧٩-البير نصري نادر، مدخل إلى الفرق الإسلاميّة السياسيّة و الكلاميّة، بيروت: دار النشرق، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م، ص٣٣ .

٨٠-محمد مسجد جامعي، زمينه‌هاي تفكّر سياسي در اسلام در قلمرو تشيّع و تسنّن، طهران: انتشارات الهدي، الطبعة الأولى، ١٣٦٩ ش، ص ٢٠٩ .

٨١-الطبري، المصدرالسّابق، ج٥، ص٨١ ؛ المصدرالسابق ج٥، ٢٤٥ ؛ المقدسي.

٨٢-علي محمد ولوي، ديانت و سياست در قرن نخست اسلامي. طهران: دانشگاه الزّهراء، ج اوّل، ١٣٨١، ص ٢٠٩ .

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

٨٣-نصّ كتابة ابن عساكر كالآتي: المرجئة فهم الشكّاك الّذينَ شكّوا في المغازي فلمّا قَدِموا المدينة بعد قتل عثمان و كانَ عهدهم بالنّاس و أمرهم واحد ليس فيهم اختلاف. فقالوا تركناكم و أمركم واحد ليس فيكم اختلاف و قدمنا عليكم و أنتم مختلفون فبعضكم يقولُ قُتِلَ عثمان مظلوماً و كانَ اولى بالعدل و أصحابه و بعضكم يقول كانَ علي (ع) اولى بالحقّ و أصحابه. كلّهم ثقة و عندنا مصدق فنحن لا نتبرأ منهما و لا نلعنهما و لا نشهد عليهما و نرجيء أمرهما إلى الله حتّي يكون الله هوَ الّذي يحكم بينهما. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، بيروت: دارالفكر، ١٤١٥ ه، ج٣٩، ص١٤٩ .

٨٤-احمد أمين، فجرالإسلام، بيروت: دارالكتاب العربي، الطبعة الحادية عشرة، ١٩٧٥م، ص ٢٧٩؛ ناصر بن عبدالكريم، القدرية و المرجئة، الرياض: الوطن. الطبعة الأولى، ١٤١٨ ه، ص ٧٨-٧٩؛ عبدالكريم بلبع، أدب المعتزلة إلى نهاية القرن الرابع الهجري، القاهرة: دارنهضة مصر للطّباعة و النّشر، الطبعة الثالثة، بلا تاريخ، ص ٣٦-٣٧ .

٨٥-النّووي، صحيح مسلم بشرح النّووي، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ ه، ج١٥، ص ١٤٩.

٨٦-آ.ج.آربري و آخرين، تاريخ اسلام كمبريج، ترجمة احمد آرام، طهران: اميركبير، الطبعة الثانية، ١٣٧٨ ش، ص١٢٦.

٨٧-في هذا القسم استفدتُ من كرّاسة دراسيّة تحت عنوان «عقايد و آراي سياسي در ميان فرق اسلامي»، غلامحسين زرگري نژاد في مكتبه معهد الإمام خميني(قدّس سرّه) للتّعليم و الدّراسة الرقم ١٣٤٦، الجزء الثالث، ص ١١٩ .

٨٨-البلاذري، المصدرالسابق، ج٦، ص ٣٦٣ ؛ الطّبري، المصدر السابق، ج١١، ص ٥٢٣ ؛ اليعقوبي، المصدر السابق، ج ٢، ص٢٥٧.

٨٩-البلاذري، المصدرالسابق، ج٥، ص ٣٣٢، ابن سعد، المصدر السابق، ج٥، ص٥٢ ؛ الطبري، ج٥، ص ٤٩٤ .

٩٠-ابو علي المسكوية، المصدر السّابق، ج٢، ص٨٨. زعم بعض المورّخين أن قصيدة يزيد الحادية التي تبدأ بهذا المصرع «ليت أشياخي ببدر شهدوا» تختصُّ بكارثة حرّة واقم. البلاذري، المصدر السّابق، ج٥، ص ٣٣٣-٣٣٤؛ الدينوري، المصدر السّابق، ص٢٦٧ .

٩١-الطّبري، المصدر السّابق، ج٥، ص٥٧٦ .

٩٢-اليعقوبي، المصدر السّابق، ج٢، ص ٢٥٨؛ البلاذري، المصدر السّابق، ج٦، ص ٣٥٧؛ الدينوري، المصدر السّابق، ص ٢٨٨ .

93- Madelung , W."Murdji" ,Encyclopedia of Islam ,new edisien ,Leiden :New York ; Brill ,1993 ,Vol. VII , pp .605 .

٩٤-المصدر السّابق، ويلفرد مادلونگ، فرقةهاي اسلامي، ترجمة أبوالقاسم سري،طهران: أساطير، الطبعة الأولى، ١٣٧٧ ش، ص٣٧؛ مادلونگ، مكتبها و فرقة هاي اسلامي در سدة هاي ميانة، ترجمة جواد قاسمي، مشهد: بنياد پژوهشهاي اسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٧٥ ش، ص٨٩ .

٩٥-ناصر بن عبدالكريم، المصدر السّابق، ص١١٦. يرى بعض المحقّقين أنه ظهرت المرجئة في النّصف الثاني من القرن الأول الإسلامي تحت تأثير بعض رجال النصارى في دمشق عاصمة الأمويين. حسن إبراهيم حسن، تاريخ سياسي إسلام، ترجمة أبوالقاسم پاينده، طهران: سازمان انتشارات جاويدان، الطبعة الثامنة، ١٣٧٣ ش، ج١، ص ٤٠٨-٤٠٩.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

٩٦-الذهبي، سير أعلام النّبلاء، المصدر السّابق، ج٥، ص٤٤ .

٩٧-رضا رضا زادة لنگرودي، «برخورد انديشه هاي سياسي در اسلام، پژوهشي در مرجئه» كتاب توس، طهران: انتشارات طوس، الطبعة الاولي، ١٣٦٦ ش، ص١٥٦؛ حسين مفتخري، «مرجئه و نو مسلمانان» فصلنامه تاريخ اسلام، السنة الثانية، العدد الأول، الربيع ١٣٨٠، ص ٢٩-٣٠.

٩٨-ابن بطة العكبري، الإبانة عن شريعة الفرقة النّاجية و مجانبة الفرق المذمومة، تحقيق رضا بن نعسان معطي، الرّياض: دار الرّاية ط: الاولي، بلا تاريخ، ج٢، ص ٨٨٩.

٩٩-الطبري، المصدر السّابق، ج٣، ص ٦٣٥ ؛ ابن الكثير، المصدر السّابق، ج٩، ص٣٥.

١٠٠- ناصر بن عبدالكريم، المصدر السّابق، ص ٨١-٨٢.

١٠١- محمد جواد مشكور، فرهنگ فرق اسلامي، معَ ايضاحات السيد شانه چي، ص ٤٠٥.

١٠٢- يوسف المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرّجال، تحقيق بشّار عوّاد معروف، بغداد: مؤسّسة الرّسالة، الرابعة، ١٤٠٦ ه، ج٢٢، ص ٤٥٦ .

١٠٣- ابن سعد، المصدر السّابق، ج٦، ص٣١١ .

١٠٤- مشكور، المصدر السّابق، ص٤٠٦؛ محمود اسماعيل، المصدر السّابق، ص ٣٢-٣٣. كفَّرَ نافع بن أزرق القعدة اَي الذين اَبوا الخروج على الأمويين. الزّركلي، الأعلام، المصدر السّابق، ج٤، ص ٢٧٣ .

١٠٥- تَطَرّقَ كثيرٌ من المحقّقين المعاصرين إلى تحليل نشوء كلّ الفرق الإسلاميّة منَ البواعث الدّاخليّة و الخارجيّة لمزيد منَ الإطلاع اُنظر: ابي زهرة، تاريخ المذاهب الإسلاميّة، منَ الصفحة ١٢ إلي آخره، أحمد امين المصري، ضحي الاسلام، ج٣، الصفحات الاولي .

١٠٦- صرّحَ الذهبي على أخذ جهم العلم عن جعد. الذّهبي، تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٣٣٧.

١٠٧- ابن الأثير، الكامل في التّاريخ، ج٧، ص٧٥. قدّمَ كثيراً من المورّخين تقريراً عن واقعة سحر اليهود فيها رسول الله(ص) على يد لبيد بن أعصم. ابن سعد، ج٢، ص ١٥٢؛ ابن سيد النّاس، عيون الأَثر في فنون المغازي و الشمائل و السّير، بيروت: مؤسّسة عزّ الدّين، ١٤٠٦ ه، ج٢، ص٣٩٨ ؛ ابن الكثير، ج ٦، ص ٣٩ .

١٠٨- الطّبري، ج ٧، ص ٢٠٣ ؛ ابن الكثير، ج ٩، ص ٣٤ ؛ الذّهبي، تاريخ الإسلام ج ٦، ص٢٠١. قُتل معبد لمرافقة ابن الأشعث في تمرّده على الحجّاج، علي يد الحجّاج أو عبدالملك بن مروان، المصدر السّابق.

١٠٩- حسن بن فرهان، المصدر السّابق، ص ٨٥-٨٦.

١١٠- سعيد ايّوب، الإنحرافات الكبرى، بيروت، دار الهادي، الطبعة الأولى،١٤١٢ ه، ص ٤٨٨.

111- W. Montgomery Watt, DJAHMIYYA. Encyclopedia of Islam. VOL , II. P 388.

١١٢- علي نقي متروي، مرجيان كه بودند و چه مي‌گفتند؟ ماهنامه كاوه السنة الثالثة عشر، العدد ٥، السنة ١٣٥٤ ش، ص ١٠-١١ .

١١٣- أكَدّ بعض المحقّقين على أثر الأفكار العربيّة على نشأة الفرق الإسلاميّة تأكيداً. حسين صابري، تاريخ فرق اسلامي(١)، طهران: سمت، الطبعة الأولي، ١٣٨٣ ش، ص٢٦ نقلاً عن: فرغل، بواعث نشأة علم الكلام و أهدافه، ص ١٤٧-١٥٨ .

١١٤- مسجد جامعي، زمينه هاي تفكر سياسي در اسلام در قلمرو تشيّع و تسنّن، المصدر السّابق، ص ٢٠٩-٢١٠. لمزيد منَ الاطلاع حول الثقافة الجاهلية راجع: أحمد امين، فجر الإسلام، ص ١-٦٦ .

١١٥- مسجد جامعي، المصدر السّابق، ص ٢١٠ .

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

١١٦- ابوالفرج الأصفهاني، ملخّص الأغاني، ترجمة، تلخيص و شرح محمد حسين مشايخ فريدوني، طهران، شركت انتشارات علمي و فرهنگي، الطبعة الأولى، ١٣٦٨ ش، ص ٤٢١ .

١١٧- نشوان الحميري، الحور العين، تحقيق كمال مصطفي، بيروت: دار آرال، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، ص ٢٠٣ .

١١٨- مشكور، فرهنگ فرق اسلامي، ص ٤٠٥-٤٠٦.

١١٩- المقدسي، أحسن التقاسيم، المصدر السّابق، ص ٣٩.

١٢٠- حول الشّعوبيّة راجع: المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٢٦-٢٨ .

١٢١- بوسورث، سيستان، ص ١٥٢ .

١٢٢- الطبري، تاريخ الطّبري، ج٦، ص٥٥٩. مادلونگ، فرقه هاي اسلامي، ص ٣٨ .

١٢٣- محمود اسماعيل، المصدر السّابق، ص ٤٥ .

١٢٤- فان فلوتن، تاريخ شيعة و علل سقوط بني أميّة، المصدر السّابق، ص ٧٣ .

١٢٥- ميان محمد شريف، تاريخ فلسفه در اسلام، طهران، مركز نشر دانشگاهي، الطبعة الاولي، ١٣٦٥ ش، ج٢، ص١١٤.

١٢٦- صالحي شامي، سبل الهدى و الرّشاد، المصدر السّابق، ج١٠، ص٣٢٩ و ج١١، ص ٤٤٨ .

١٢٧- المقدسي، البدو تاريخ، المصدر السّابق، ج٥، ص ١٤٢ كتبوا عن مرتكبي الكبيرة: يراهم الخوارج كفّاراً مشركين فاسقين و المرجئة تراهم مؤمنين مسلمين فاسقين. ابن النديم الفهرست، تحقيق رضا تجدّد، بلا مكان، بلا تاريخ، ص ٢٠١ .

١٢٨- المقدسي، المصدر السّابق، ج٥، ص ١٤٢ .

١٢٩- المتروي، المصدر السّابق، ص٩؛ ارزينا آر، لالاني، نخستين انديشه هاي شيعي، تعاليم إمام محمد باقر(ع)، ترجمه فريدون بدره اي، طهران: نشر پژوهش فروزان روز، الطبعة الاولي، ١٣٨١ ش، ص١٦ .

١٣٠- حسين عطوان، فرقه هاي اسلامي در سرزمين شام در عصر أموي، ترجمه حميدرضا شيخي: مشهد بنياد پژوهشهاي اسلامي، اوّل، ١٣٧١ ش، ص١٦ .

١٣١- ولوي، المصدر السّابق، ص٢٦٧ .

١٣٢- مسجد جامعي، المصدر السّابق، ص ١٣٩-١٤٠.

١٣٣- ابو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، ج١، ص ٩٨.

١٣٤- الخنجي، فضل الله بن روزبهان، سلوك الملوك، تصحيح محمد علي موحّد، طهران: شركت سهامي انتشارات خوارزمي، الطبعة الأولى، ١٣٦٢ ش، ص ٨٢. جاء في مصادر التّاريخيّة أنّ النّبي (ص) قال: الخلافة بعد ثلاثون سنة ثمّ يكون ملكاً عضوضاً. ابن الكثير، المصدر السّابق، ج٣، ص ٢١٩ و ج ٦، ص ٢٥٠ و ج٨، ص ١٣٥. ابن خلدون ايضاً يشير إلى هذا الحديث، فهوَ يؤيّد وجهه نظر تمحور الأمن. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج١، ص ٤٦٠-٤٦١ .

١٣٥- الخنجي، المصدر السّابق، ص ٨٢.

المصادر

[١] آربري، آ. ج و ديگران، تاريخ اسلام كمبريج، ترجمه احمد آرام، تهران: امير كبير، ١٣٧٨ش .

[٢] ابراهيم حسن، حسن، تاريخ سياسي اسلام ،ترجمه ابو القاسم پاينده، تهران: سازمان انتشارات جاويدان، ١٣٧٣.

[٣] ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغه، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، قم: دار احياء الكتب العربيه، بي تا.

[٤] ابن اثير، عز الدين، أسد الغابه في معرفه الصحابه، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩ ق / ١٩٨٩ م.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

[٥] ابن الفقيه الهمداني، البلدان، تحقيق يوسف الهادى، بيروت، عالم الكتب، ١٤١٦ ق.
[٦] ابن بطه العكبري، الإبانه عن شريعه الفرقه الناجيه و مجانبه الفرق المذمومه، تحقيق رضا بن نعسان معطي، الرياض: دار الرايه، بي تا.
[٧] ابن جوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق محمدبن عبد الرحمن عبدالله، بيروت : دار الفكر، ١٤٠٧ ق .
[٨] ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد، بيروت: دار صادر، بي‌تا.
[٩] ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحاده، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨ ق/١٩٨٨ م.
[١٠] ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميه ،١٤١٠ ق / ١٩٩٠ م.
[١١] ابن سيد الناس، أبو الفتح محمد، عيون الأثر في فنون المغازي و الشمائل و السير، بيروت: مؤسسه عز الدين، ١٤٠٦ ق .
[١٢] ابن عبد الكريم، ناصر، القدرية و المرجئة، رياض: دار الوطن، ١٤١٨ ق.
[١٣] ابن عساكر، تاريخ مدينه دمشق، تحقيق علي شيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ ق.
[١٤] ابن عماد الحنبلي، شهاب الدين، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق الأرناووط، بيروت – دمشق : دار ابن كثير، ١٤٠٦ ق / ١٩٨٦ م.
[١٥] ابن فرحان، حسن، قراءة في كتب العقايد، المذهب الحنبلي نموذجاً، عمان: مركز الدارسات التاريخيه،١٤٢١ ق / ٢٠٠٠ م.
[١٦] ابن قتيبه الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الإمامه و السياسه، تحقيق علي الشيري، قم: انتشارات الشريف الرضي، ١٤١٣ ق / ١٣٧١ ش.
[١٧] ابن قتيبه الدينوري، عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق ثروه عكاشه، قم : منشورات الشريف الرضي، ١٤١٥ ق / ١٣٧٣ ش.
[١٨] ابن هشام، عبد الملك، السيره النبويه، تحقيق مصطفي السقا و غيره، بيروت : دار احياء التراث العربي ،١٤١٣ ق / ١٩٩٣ م.
[١٩] ادواردز، پل (بإشراف)، فلسفه تاريخ، ترجمه بهزاد سالكي، تهران: پژوهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي، ١٣٧٥ ش.
[٢٠] اديب، عادل، نقش امامان معصوم (ع) در حيات اسلام، ترجمه مينا جيگارة، تهران : دفتر نشر فرهنگ اسلامي، ١٣٧٧ ش .
[٢١] الإسكافي، ابو جعفر، المعيار و الموازنه، تحقيق محمد باقر المحمودي، بي جا، بي تا.
[٢٢] إسماعيل، محمود، الحركات السريه في الإسلام، رؤيه عصريه، بيروت: دار القلم، بي تا .
[٢٣] الأصفهاني، أبو الفرج، برگزيده الأغاني، ترجمه، تلخيص و شرح محمد حسين مشايخ فريدني، تهران: شركت انتشارات علمي و فرهنگي، ١٣٦٨ ش.
[٢٤] أمين، أحمد، فجر الإسلام، بيروت: دارالكتاب العربي، ١٩٧٥ م.
[٢٥] أيوب، سعيد، الإنحرافات الكبرى، بيروت: دار الهادي، ١٤١٢ ق.
[٢٦] البحراني، عبد الله، العوالم (الامام الحسين (ع))، قم: مدرسه الامام المهدي (عج)، ١٤٠٧ ق.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

[٢٧] البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، بيروت: دار الفكر، ١٤٠١ ق.
[٢٨] بلبع، عبد الكريم، أدب المعتزله الي نهايه القرن الرابع الهجري، القاهره: دار نهضه مصر للطبع و النشر، بي تا.
[٢٩] البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة و معرفه أحوال صاحب الشريعه، تحقيق عبد المعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلميه، ١٤٠٥ ق / ١٩٨٥ م.
[٣٠] الترمذي، محمد بن عيسي، سنن الترمذي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣ ق.
[٣١]جودكي، حجت الله، «قاعدين»، دانشنامه إمام علي(ع)، تهران: مؤسسه فرهنگي دانش و انديشه معاصر، ١٣٨٠ ش.
[٣٢] الحميري، نشوان، الحور العين، تحقيق كمال مصطفي، بيروت: دار آرال، ١٩٨٥ م.
[٣٣] الحوالي، سفر بن عبد الرحمن، ظاهره الإرجاء في الفكر الإسلامي، القاهره: مكتب الطيب، ١٤١٧ ق.
[٣٤] الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تار يخ بغداد ،بيروت: دار الكتب العلميه، بي تا.
[٣٥] الخنجي، فضل الله بن روزبهان، سلوك الملوك، تصحيح محمد علي موحد، تهران: شركت سهامي انتشارات خوارزمي، ١٣٦٢ ش.
[٣٦] الدينوري، أبوحنيفه أحمد بن داود، الأخبار الطوال، تحقيق عصام محمد الحاج علي، بيروت: دار الكتب العلميه، ١٤٢١ ق / ٢٠٠١ م .
[٣٧] الذهبي، شمس الدين، سِير اَعلام النُبلاء، تحقيق شعيب الأرناووط، بيروت: مؤسسه الرساله، ١٤١٣ ق.
[٣٨] _____ ، تذكره الحفاظ، بيروت: دار إحياء التراث العربي؛ بي تا .
[٣٩] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، بي جا، نشر الكتاب، ١٤٠٤ ق.
[٤٠] رضازاده لنگرودي، رضا، «برخورد انديشه‌هاي سياسي در اسلام، پژوهشي در مرجئه»، كتاب توس، تهران : انتشارات طوس، ١٣٦٦ ش .
[٤١] زرين كوب، عبد الحسين، تاريخ ايران بعد از اسلام، تهران: امير كبير، ١٣٦٨ ش.
[٤٢] شريف، ميان محمد، تاريخ فلسفه در اسلام، تهران: مركز نشر دانشگاهي ،١٣٦٥ ش.
[٤٣] الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل و النحل، تحقيق أمير علي مهنا و غيره، بيروت : دار المعرفه، ١٤١٥ ق.
[٤٤] الشيباني، أحمد بن عمرو، الآحاد و المثاني، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابره، الرياض، دار الرايه، ١٤١١ ق / ١٩٩١ م.
[٤٥] الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الجمل، تحقيق السيد علي مير شريفي، قم: مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤١٦ ق.
[٤٦] صابري، حسين، تاريخ فرق اسلامي (١)، تهران: سمت، ١٣٨٣ ش.
[٤٧] الصالحي الشامي، محمد بن يوسف سبل الهدى و الرشاد في سيره خير العباد، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلميه ، ١٤١٤ ق .
[٤٨] الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، بيروت: دار التراث، بي تا.
[٤٩] الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب العاملي، قم: مكتب الأعلام الإسلامي، ١٤٠٩ ق.
[٥٠] العروسي، عبد علي بن جمعه، تفسير نور الثقلين، تحقيق سيد هاشم الرسولي المحلاتي، قم: اسماعيليان، ١٤١٢ ق.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

[٥١] عطوان، حسين، فرقه هاي اسلامي در سرزمين شام در عصر اموي، ترجمه حميد رضا شيخي : مشهد بنياد پژوهش هاي اسلامي، ١٣٧١ ش.

[٥٢] لالاني، ارزينا آر، نخستين انديشه هاي شيعي، تعاليم امام محمد باقر (ع)، ترجمه فريدون بدره‌اي، تهران: نشر و پژوهش فروزان روز، ١٣٨١ ش.

[٥٣] مادلونگ، ويلفرد، فرقه هاي اسلامي، ترجمه ابو القاسم سري، تهران : اساطير، ١٣٧٧ ش .

[٥٤] ــــــــــــ، مكتب‌ها و فرقه‌هاي اسلامي در سده هاي ميانه، ترجمه جواد قاسمي، مشهد : بنياد پژوهش هاي اسلامي، ١٣٧٥ ش.

[٥٥] المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، بيروت: مؤسسه الوفاء، ١٤٠٣ ق .

[٥٦] مسجد جامعي، محمد، زمينه هاي تفكر سياسي در اسلام در قلمرو تشيع و تسنن، تهران: انتشارات الهدي، ١٣٦٩ ش.

[٥٧] المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق أسعد داغر، قم، دار الهجره،١٤٠٩ ق.

[٥٨] مسكويه رازي، أبو علي، تجارب الأمم، تحقيق أبوالقاسم إمامي، تهران: سروش، ١٣٧٩ ش .

[٥٩]مفتخري، حسين «مرجئه و نومسلمانان»، فصلنامه تاريخ اسلام، سال دوم، شماره يك، بهار١٣٨٠ ش.

[٦٠] المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفه الأقاليم، القاهره : مكتبه مدبولي، ١٤١١ ق / ١٩٩١ م .

[٦١] المقدسي، مطهر بن علي، البدء و التاريخ، بي جا، مكتبه الثقافه الدينيه، بي تا .

[٦٢] مترو‌ي، علي نقي، «مرجيان كه بودند و چه مي‌گفتند؟» ماهنامه كاوه، سال سيزدهم، شماره ٥، سال ١٣٥٤ ش.

[٦٣] المنقري، نصر بن مزاحم، وقعه صفين، تحقيق عبد السلام هارون، بي جا، مؤسسه العربيه الحديثه، ١٣٨٢ ق .

[٦٤] النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب، الفهرست، تحقيق رضا تجدد، بي جا، بي نا

[٦٥] نصري نادر، البير، مدخل إلى الفرق الإسلاميه السياسيه و الكلاميه، بيروت : دار المشرق، ١٩٨٩ م.

[٦٦] النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ ق.

[٦٧] وات، مونتگمري، فلسفه و كلام اسلامي، ترجمه ابو الفضل عزتي، تهران: شركت انتشارات علمي و فرهنگي، ١٣٧٠ ش.

[٦٨] الواقدي، محمد بن عمر، كتاب الرده، تحقيق يحيي الجبوري، بيروت: دار الغرب الاسلامي،١٤١٠ ق.

[٦٩] ولوي، علي محمد، ديانت و سياست در قرون نخستين اسلامي، تهران: دانشگاه الزهراء، ١٣٨١ ش.

[٧٠] يعقوبي، أحمد بن يعقوب بن واضح، تاريخ اليعقوبي، بيروت: دار صادر، بي تا.

[٧١] يوسف المزي، جمال الدين أبي الحجاج، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، بغداد : مؤسسه الرساله، ١٤٠٦ ق.

[72] Madelung, W. "Murdji", Encyclopedia of Islam , new edisien , Leiden : New York ; Brill , 1993 , Vol. VII

[73] Watt, Montgomery, DJAHMIYYA. Encyclopedia of Islam. new edisien, Leiden: New ork; Brill, 1993,VOL, II .

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]

خاستگاه مرجئه

دکتر علیمحمد ولوی[1]، صادق آیینه‌وند[2]، حسین مفتخری[3]، علی غلامی دهقی[4]

تاریخ دریافت: ۱۳۸۵/۱۲/۲۳ تاریخ پذیرش: ۱۳۸٦/۲/۲٤

هر چند ظهور اندیشه و علایق ارجایی در شرایط پس از تحول در جوامع انسانی قطعی است، اما عوامل مؤثر در پیدایش و رشد آن همیشه قابل بررسی است. پس از تشکیل حکومت نبوی در مدینه؛ تحولات ساختاری عمیقی ابتدا در جامعه عربی و سپس در بخش مهمی از جوامع بشری واقع شد. این تحولات در عرصه حیات جمعی جامعه و هم در میان متفکران سده‌های آغازین هجری انعکاسی وسیع یافت. یکی از جلوات این انعکاس پیدایش جریان مهم و تأثیر گذار ارجاء است که زمینه‌های فکری، سیاسی، اقتصادی و فرهنگی عدیده‌ای آن را پشتیبانی می‌کند. این زمینه‌های خاستگاهی، موضوعی است که نیاز به مطالعه و تحقیق عمیق و وسیع دارد.

از آنجا که مرجئه پس از فرو پاشی حکومت بنی امیه عملاً راه انحطاط پیمودند و همواره در معرض انتقاد و اعتراض مذاهب مختلف اسلامی قرار داشته‌اند، مواریث فکری و بسیاری از واقعیتهای تاریخی مربوط به آنان یا از میان رفته و یا عمدتاً توسط مخالفانشان گزارش شده است. از این رو، حصول به واقعیت نسبت به آنان دشواریهای خاصی دارد و نیازمند استفاده از ابزارها و روشهای گوناگون است.

در این مقاله کوشش شده است با بهره‌گیری از بعضی از این روشها و استفاده از گزارشهای متفاوت و بعضاً متناقضی که در منابع تاریخی وجود دارد، خاستگاه فکری و سیاسی مرجئه مورد بررسی قرار گیرد. عوامل درون و برون دینی زمینه‌ساز پیدایش و رشد مرجئه، مستند به گزارشهای منابع متقدم معرفی و تحلیل شده است.

واژگان کلیدی: مرجئه، قاعدین، معتزله سیاسی

۱. استادیار دانشگاه الزهرا

۲. استاد تاریخ دانشگاه تربیت مدرس

۳. دانشیار دانشگاه تربیت معلم

٤. دانشجوی دکترا مؤسسه پژوهشی امام خمینی

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1429.15.4.8.5]